

الواقعية الاجتماعية في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف على
نظرية جورج لوكاش

بحث جامعي

إعداد :

أليفة إسلامية بايو خير النساء

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠٨٢



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

الواقعية الاجتماعية في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف على نظرية جورج لوكاش

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي المحصول على درجة سرجانا (S-1)

قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد :

أليفة إسلامية بايو خير النساء

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠٨٢

المشرف :

الدكتور أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة :

الاسم : أليفة إسلامية بايو خير النساء

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠٨٢ :

موضوع البحث : الواقعية الاجتماعية في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف على
نظرية جورج لوكاش

احضرته وكتبته بنفسه وما زورته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي. فأنا أتحمّل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفة أو مسؤولية قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ يونيو ٢٠٢٥ م

الباحثة



أليفة إسلامية بايو خير النساء

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠٨٢ :

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالبة باسم شيماء ممتازا تحت العنوان الواقعية الاجتماعية في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف على نظرية جورج لوكاش قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١٩ يونيو ٢٠٢٥ م

الموافق

المشرف

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط الماجستير

الدكتور أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١ رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعروف



عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : أليفة إسلامية بايو خير النساء

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠٩٠

موضوع البحث : الواقعية الاجتماعية في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف على

نظرية جورج لوكاتش

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-I) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ يونيو ٢٠٢٥ م

لجنة المناقشة

التوقيع

١ - رئيسة المناقشة: الدكتورة في رسفاتي يوريسا، الماجستير ()

رقم التوظيف: ١٩٨٧٠١٢٤٢٠١٥٠٣٢٠٠٤

٢ - المناقش الأول: الدكتور أحمد خليل، الماجستير ()

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

٣ - المناقش الثاني: محمد زواوي، الماجستير ()

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

المعروف

عميد كلية العلوم الإنسانية



الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ،،،،(البقرة : ٢٨٦)

“Allah tidak membebani seseorang, kecuali menurut kesanggupannya. ,,,(al-quran surah Al-Baqarah : 286)”

إهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

الوالدين الحبيبين؛ والدي بايو هندراتنا ووالدتي أدريانا زين الدين اللذين بذلا جهودًا من أجل تعليم الباحثة إلى المستوى الجامعي، فهما الدافع والسبب الرئيسي لإكمال الباحثة هذا البحث، وكذلك الوالدين اللذين يعطيان دائمًا الحب والدعاء بلا نهاية لكل خطوة تخطوها الباحثة.

توطئة

الحمد لله رب العالمين والعرفان الله سبحانه وتعالى الذي أنعم بنعمة الرحمة والهداية للباحثة حتى تتمكن الباحثة من إكمال هذا البحث قدر الإمكان. ثم الصلاة والسلام ما زالت تنزل على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الذي هدى أمته من الجاهلية إلى الحق، يعني الدين الإسلام.

انتهى الباحثة من كتابة البحث الجامعي بعنوان: "الواقعية الاجتماعية في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف على نظرية جورج لوكاش". هذا البحث الجامعي هو ورقة علمية التي تستخدم الباحثة كتكليف نهائي لاستيفاء شروط التخرج من سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. بالطبع، لم تكن من السهل للباحثة ولكن إلى ذلك، فهو تتوافق مع ما حصل عليها. ولذلك، تريد الباحثة أن تقول شكرا جزيلا لكل أشخاص التي ساعدت الباحثة في إعداد وتنفيذ وإكمال عملية كتابة البحث الجامعي. هذا الامتنان موجه إلى:

١. فضيلة الدكتور محمد زين الدين، الماجستير، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٢. فضيلة الدكتور محمد فيصل، الماجستير، عميدة كلية العلوم الإنسانية.

٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط، الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها.

٤. فضيلة محمد زواوي، الماجستير، سكرتير قسم اللغة العربية وأدبها.

٥. فضيلة الدكتور أحمد خليل، الماجستير، مشرف البحث الجامعي للباحثة.

٦. فضيلة الدكتورة معرفة المنجية، الماجستير، مستشارة الأكاديمية الباحثة.

٧. المحترم المحاضرين في قسم اللغة العربية وأدبها.

٨. الأصدقاء والصديقات الجيل الحادي والعشرين في قسم اللغة العربية وأدبها، "ذواتا

أفنان" (ذوو واسعة المعرفة وأخلاق الطيبة)، و بالخصوص شيماء ممتازا وهارديلا

وفينا أليسا قطرونادى.

وأخيراً، تدرك الباحثة هذا البحث لاتزال تحتوي على العديد من الأخطاء والنقائص، لذلك تقبل الباحثة انتفادات واقتراحات القراء لإكمال هذا البحث في المستقبل.

تحريراً بمالانج، ١٩ يونيو ٢٠٢٥م

الباحثة

أليفة إسلامية بايو خير النساء

مستخلص البحث

النساء، أليفة إسلامية بايو خير (٢٠٢٥) الواقعة الاجتماعية في رواية رجال ملهمون لأبي بكر يوسف على نظرية جورج لوكاش. البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها. كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الدكتور أحمد خليل، الماجستير.

الكلمات الأساسية: جورج لوكاش، الواقعة الاجتماعية

تهدف هذا البحث للكشف عن الواقعة الاجتماعية، وهي؛ (١) الواقعة الموضوعية، (٢) الانعكاس الفني، (٣) التعبير النقدي التحرري في رواية رجال ملهمون لأبي بكر يوسف على نظرية جورج لوكاش.

يستعين هذا البحث بموضوع رواية بعنوان "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف. صدرت هذه الرواية عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٤. تحكي الرواية عن حرب كبيرة بين دولتين تريدان السيطرة على الأرض. تمتلئ أجواء القصة بالدمار والموت. كما أنها تعرض الروح القتالية للمدنيين والعسكريين المشاركين، وكذلك المعاناة التي يتجاهلها الأقوياء. هذه الرواية هي المصدر الرئيسي للبيانات في البحث. أما مصادر البيانات الثانوية المستخدمة فهي الكتب والمقالات المتعلقة بموضوع البحث.

تستخدم هذا البحث البحث النوعي الوصفي. استخدم الباحثة تقنيات الترجمة والقراءة وتدوين الملاحظات لجمع البيانات. وفي تحليل البيانات، استخدم الباحثة طريقة مايلز وهوبرمان، أي اختزال البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج. وباستخدام نظرية جورج لوكاش، يساعد الباحثة على اختيار البيانات المناسبة لما هو مطلوب. ثم تسهل نظرية جورج لوكاش على الباحثة تجميع البيانات وفرزها عند عرض البيانات. وأخيراً، باستخدام نظرية جورج لوكاش يمكن للباحثة استخلاص الاستنتاجات بعد تحليل البيانات.

النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة هي: (١) إن شكل الواقع الموضوعي في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف يشير إلى تصوير العالم أو الأحداث والمجتمع والظروف الاجتماعية التي يتم إنشاؤها كما لو كانت معروفة على غرار الواقع الواقعي. (٢) يتم وصف الانعكاس الفني للواقع الموضوعي في "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف بعمق. (٣) يظهر التعبير النقدي التحرري النقدي

الوارد في "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف في الشخصيات المميزة من خلال التعبيرات الداخلية الفردية.

ABSTRAK

Nisa', Alifah Islamiyah Bayu Khairun. (2025) Realisme Sosial dalam Novel Rijalun Mulhamun Karya Abu Bakar Yusuf Berdasarkan Teori Georg Lukacs. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Ahmad Kholil, M. Fil. I.

Kata kunci: Georg Lukacs, Realisme Sosial

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui realisme sosial yaitu; 1) realitas objektif, 2) refleksi artistik, dan 3) ungkapan kritis emansipatoris dalam novel Rijalun Mulhamun karya Abu Bakar Yusuf dengan menggunakan teori realisme sosial Georg Lukacs.

Objek yang digunakan dalam penelitian ini adalah novel berjudul Rijalun Mulhamun karya Abu Bakar Yusuf. Novel ini diterbitkan oleh Yayasan Hindawi pada tahun 2024. Novel ini menceritakan perang besar antar dua negara yang ingin menguasai wilayah. Suasana cerita dipenuhi dengan kehancuran dan kematian. Menampilkan semangat perjuangan dari warga sipil dan aparat militer yang terlibat, serta penderitaan yang diabaikan oleh yang berkuasa. Novel ini adalah sumber data utama dalam penelitian. Sedangkan sumber data kedua yang digunakan adalah buku dan artikel yang berhubungan dengan topik penelitian.

Penelitian ini menggunakan jenis penelitian deskriptif kualitatif. Penulis menggunakan teknik menerjemah, membaca, dan mencatat untuk mengumpulkan data. Dalam menganalisis data penulis menggunakan metode Miles dan Huberman, yaitu mereduksi data, menyajikan data, dan mengambil kesimpulan. Dengan menggunakan teori Georg Lukacs membantu peneliti memilih data yang sesuai dengan yang dibutuhkan. Kemudian teori Georg Lukacs memudahkan peneliti mengelompokkan dan mengurutkan data saat menyajikan data. Terakhir, dengan teori Georg Lukacs peneliti dapat mengambil kesimpulan setelah melakukan analisis data.

Hasil yang ditemukan dalam penelitian ini adalah; 1) Bentuk realitas objektif dalam novel Rijalun Mulhamun karya Abu Bakar Yusuf adalah mengacu pada penggambaran dunia atau peristiwa, masyarakat, dan keadaan sosial yang diciptakan seolah dapat diketahui, mirip dengan realitas dunia nyata. 2) Refleksi artistik terhadap realitas objektif dalam novel Rijalun Mulhamun karya Abu Bakar Yusuf digambarkan secara mendalam. 3) Ungkapan kritis emansipatoris yang terdapat dalam novel Rijalun Mulhamun karya Abu Bakar Yusuf ditunjukkan pada karakter tokoh yang khas melalui ungkapan batin individual.

ABSTRACT

Nisa', Alifah Islamiyah Bayu Khairun. (2025) Social Realism in Abu Bakar Yusuf's Novel *Rijalun Mulhamun* Based on Georg Lukacs Teory. Undergraduate Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang. Supervisor: Dr. Ahmad Kholil, M. Fil. I.

Keywords: Georg Lukacs, Social Realism

This study aims to examine social realism in the novel *Rijalun Mulhamun* by Abu Bakar Yusuf through the lens of Georg Lukacs' theory of social realism, focusing on three aspect: 1) Objective reality, 2) artistic reflection, 3) emancipatory critical expression.

The object used in this research is a novel entitled *Rijalun Mulhamun* by Abu Bakar Yusuf. This novel was published by the Hindawi Foundation in 2024. The novel tells of a great war between two countries that want to control the territory. The atmosphere of the story is filled with destruction and death. It displays the fighting spirit of the civilians and military personnel involved, as well as the suffering ignored by the powerful. This novel is the main source of data in the research. The secondary data sources used are books and articles related to the research topic.

This research uses descriptive qualitative research. The author used translating, reading, and note-taking techniques to collect data. In analysing the data, the author used the Miles and Huberman method, namely reducing data, presenting data, and drawing conclusions. By using Georg Lukacs' theory, it helps the researcher choose the data that is appropriate to what is needed. Then Georg Lukacs' theory makes it easier for researchers to group and sort data when presenting data. Finally, with Georg Lukacs' theory, researchers can draw conclusions after analysing the data.

The results found in this research are; 1) The form of objective reality in the novel *Rijalun Mulhamun* by Abu Bakar Yusuf refers to the depiction of the world or events, society, and social conditions that are created as if they can be known, similar to the real world reality. 2) The artistic reflection of objective reality in Abu Bakar Yusuf's *Rijalun Mulhamun* is described in depth. 3) The emancipatory critical expression contained in Abu Bakar Yusuf's *Rijalun Mulhamun* is shown in the distinctive characters through individual inner expressions.

محتويات البحث

ب	تقرير الباحثة
ج	تصريح
د	تقرير لجنة المناقشة
د	استهلال
و	إهداء
ز	توطئة
ط	مستخلص البحث
ك	مستخلص البحث (الإندونيسية)
ل	مستخلص البحث (الإنجليزية)
م	محتويات البحث
١	الفصل الأول
١	مقدمة
١	أ- خلفية البحث
٦	ب- أسئلة البحث
٧	ج- فوائد البحث
٨	الفصل الثاني

دراسة نظرية.....	٨
أ- الواقعية الإجتماعية	٨
ب- الواقعية الإجتماعية على نظرية جورج لوكاش	٩
الفصل الثالث.....	١٣
منهج البحث	١٣
أ- نوع البحث	١٣
ب- مصدر البيانات	١٣
ت- تقنيات جمع البيانات.....	١٤
ث- تقنية تحليل البيانات.....	١٤
الفصل الرابع.....	١٧
عرض البيانات وتحليلها	١٧
أ- الواقعية الموضوعية.....	١٧
ب- الانعكس الفني.....	٢٣
ج- التعبير النقدي التحرري	٣٠
الفصل الخامس	٣٧
الخاتمة.....	٣٧
أ- الخلاصة.....	٣٧
ب- التوصيات البحث	٣٨

٣٩	قائمة المصادر والمراجع
٤٢	سيرة ذاتية

الفصل الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

لا يمكن فصل الأعمال الأدبية عن تصوير وجهات نظر الحياة وأفكار الكاتب. وتعمل الأعمال الأدبية كوسيلة للكاتب للتعبير عن كل ما يلاحظه أو يحدث في بيئتهم. ومع وجود الأعمال الأدبية، يهدف الكاتب إلى تقديم قضايا تتعلق بجوانب الحياة المختلفة والمساعدة في حل تلك القضايا. ومن خلال الأدب، يمكن للمؤلفين تغيير وجهات النظر وأنماط التفكير، والمساعدة في مواجهة المشكلات، وتقديم فهم لما يحدث في المجتمع (سيماريماري، أسباري، سانتوسو، ومايلنتا، ٢٠٢٣، ص. ٥٧). خلف عملية نقل الكاتب لأفكاره إلى العمل الأدبي، يمتلك كل كاتب أسلوب أدبي خاص يتناسب مع شخصيته. ولذلك، فإن أسلوب الكاتب في الإلقاء في العمل الأدبي سيظهر. ويمكن تحديد هذا الأسلوب في الكتابة باستخدام الأنواع الأدبية المختلفة الموجودة (جونيتا و جيسكا، ٢٠٢٢).

إن اختيار النوع الأدبي مفيد جدا لمعرفة خصائص وأساليب الكاتب في إنشاء الأعمال الأدبية. بالإضافة إلى أن الأنواع الأدبية يمكن أن تساعد أيضا في فهم ما يريد الكاتب إيصاله. تتطور الأعمال الأدبية مع تطور الزمن، وكذلك الأنواع الأدبية. في الواقع، يتبع معظم المؤلفين النوع الأدبي الذي أصبح مألوفاً في عصرهم (راؤف، ١٩٩٩، ص. ١٥). ويُطلق على الأدب الذي لا تزال تتطور حتى اليوم بالأدب الحديث. وقد تشكّل الأدب الحديث بدايةً مع الدفع نحو التمدن في أوروبا في أوائل القرن العشرين. بالإضافة إلى ذلك، تأثر تطور الأدب الحديث أيضاً بالأحداث التي تلت الحرب العالمية الأولى (جاسون، ٢٠٢٣).

بعض الأنواع الأدبية العديدة التي يمكن التعرف عليها وتطويرها في عالم الأدب هي الرومانسية والواقعية والرمزية والطبيعية والوجودية والسرالية والتجريبية والواقعية السحرية (سورر، ٢٠٢٣). أحدها نوع أدبي يقدم أعمالاً أدبية قريبة جداً من العالم الواقعي. وهذا يعني أن هذا النوع يوجه المؤلفين للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في الأعمال الأدبية كما هي. النوع الأدبي الذي يصور الأشياء ما دون دمج خيال المؤلف في عمله الأدبي يُعرف باسم "الواقعية". ووفقاً لهرمان ج. والويو، فإن الواقعية تصور واقع الحياة بشكل واقعي ولكنها تضع حدوداً للأمور التي تعتبر غير لائقة أو محرّرة اجتماعياً. ويكون اختيار الكلمات المستخدمة بسيطاً دون مبالغة أو مختزال (راؤف، ١٩٩٩، ص. ٢١). أما مصطلح الواقعية فقد اشتق من اسم حركة أدبية ظهرت في الغرب خلال القرن التاسع عشر. ظهرت بعد الحرب الأهلية في أمريكا لانتقاد نوع الرومانسية. وغالباً ما توجد الواقعية في الأعمال الأدبية التي تصور الأحداث التاريخية (سورر، ٢٠٢٣).

وأوضح كامل (الأمين، ٢٠٢٤، ص. ٩٨)، أن تيار الواقعية الذي ظهر في الدول الغربية استخدمه الأدباء العرب أيضاً في تصوير الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها الدول العربية. وقد أثر تيار الواقعية على الأدب العربي، يكون نمطين: (١) الواقعية الناقصة، التي لا يطرح فيها الكاتب قضايا اجتماعية واقتصادية بشكل صريح، (٢) الواقعية المتأثرة بالمركسية الكاملة، التي يساوي فيها الكاتب بين الواقعية العربية والواقعية الغربية. وذكر النشوي أن الواقعية دخلت الأدب العربي الحديث في منتصف القرن العشرين تقريباً. وكان ذلك مدفوعاً بالدعوات الموجهة إلى الدول العربية لمقاومة الاستعمار. وبعد ذلك، بدأت العديد من الأعمال الأدبية الأجنبية بالدخول إلى العالم العربي وتمت ترجمتها إلى اللغة العربية.

تُستخدم الواقعية في مختلف مجالات الأعمال الأدبية، بما في ذلك الرواية. ومن الأمثلة على ذلك رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف. تحكي هذه الرواية عن المعركة الشرسة التي دارت بين القوات الألمانية والروسية بالقرب من مدينة سيفاستوبول الساحلية

الروسية التي احتلتها ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية. بالإضافة إلى ذلك، تتخلل الرواية قصص عن العائلات التي تنتظر أخبار القوات الروسية كما تسلط الضوء على أوضاع المجتمع القريب من منطقة المعركة (يوسف، ٢٠٢٤). تعد رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف جديرة بالدراسة، لأنها تحتوي من تصوير على مواقف المعركة وأوضاع المجتمع وأحوال العائلات. وهذا ما دفع الباحثة إلى دراسة الواقعية الاجتماعية في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف.

سيقوم الباحثة بدراسة رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف بنظرية الواقعية الاجتماعية من منظور جورج لوكاش. يستخدم الباحثة منظور لوكاش لأن له نظرية في دراسة الواقعية الاجتماعية. تحتوي نظرية الواقعية من منظور لوكاش على ثلاثة مفاهيم تُستخدم كمرجعية في تحليل أي عمل أدبي، وهي الواقع الموضوعي، والانعكاس الفني، والتعبير النقدي التحرري. من المتوقع أن يساعد استخدام نظرية المنظور عند جورج لوكاش الباحثة في بحث وتحليل الواقعية الاجتماعية في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف.

في ما يتعلق بالبحث في الواقعية الاجتماعية، هناك العديد من الدراسات السابقة التي تبحث في الواقعية الاجتماعية. الأولى كتبها هدايات وآخرون في عام ٢٠٢٤ بعنوان *Realisme Sosial dalam Naskah Drama Belum Tengah Malam Karya Syaiful Affair: Kajian Sosiologi Sastra Georg Lukacs*. وكانت نتيجة البحث أن هناك واقعية اجتماعية في النص المسرحي تتضمن ثلاثة جوانب، وهي الواقع الموضوعي المتمثل في الفقراء الذين يعانون من الاضطهاد، والتشاؤم في مواجهة الحياة، والتشاؤم في التشكيك. ثانياً، الانعكاس الفني في الرواية في شكل حالة المجتمع المكبل بالطبقية الاجتماعية. ثالثاً، التعبير النقدي التحرري في شكل موقف هانوم الذي يغير من تفكيرها تجاه الثروة والشك (هداية، كاريم، و راهاريوسو، ٢٠٢٤).

والثاني، بقلم سوسيلواوتي وآخرين في عام ٢٠٢٢ بعنوان *Realisme Sosial Dalam Potret Seorang Komunis Karya Sabar Anantaguna*. وكانت نتيجة البحث هي الواقعية

الاجتماعية الواردة في "صورة لشيوعي" في صورة مجموعة طبقية تكافح بشدة لتحقيق هدفها في مواجهة مختلف المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية (سوسيالواطي، راهايو، سلسابيللا، و بهتتيار، ٢٠٢٢).

الثالث، لبراساجا وأنداياتي عام ٢٠٢١ بعنوان *Puisi-puisi Perlawanan Wiji* *Thukul Dalam Perspektif Realisme Sosialis Georg Lukacs*. ونتج عن هذا البحث أن أشعار شكول تصف الواقع الاجتماعي للفقير والقمع الذي تعاني منه البروليتاريا، وواقع القمع في أشعار شكول هو الشكل التعسفي للجماعة البرجوازية للبروليتاريا، وشكل التغيير الاجتماعي في أشعار شكول هو شجاعة الاحتجاج من أجل العدالة وتعبئة التغيير الاجتماعي ومحاربة قسوة البرجوازية (فراساجا و أنداياتي، ٢٠٢١).

الرابع، لعمادية وآخرون في عام ٢٠٢٤ بعنوان *Realitas Sosial Dalam Film* *Miracle In Cell No. 7 Kajian Realisme Sosial Georg Lukacs*. النتائج التي تم الحصول عليها هي أن هناك وقائع اجتماعية للعنف والسياسة والموت في الفيلم. هناك العديد من القضايا التي تتفق مع الحياة الواقعية، وهي إعدام الجناة الأبرياء، والشرطة التي ترتكب العنف عند التحقيق في القضايا، وحدوث الرشوة من قبل أصحاب النفوذ (أمادية، فوربا، مهاراني، يوهدي، و فوتري، ٢٠٢٤).

الخامس لنورا وآخرون، في عام ٢٠٢٢، بعنوان *konsep-konsep Realisme Sosialis Dalam Dua Naskah Drama Karya Utuy Tatang Sontani: Perspektif Sosiologi Georg Lukacs*. وتمثلت نتائج البحث في مفهوم الواقعية الموضوعية في شكل المصير المأساوي للفقراء، ومفهوم الانعكاس النقدي في شكل مجتمع لا يزال مكبلاً بالفقر والطبقية الاجتماعية، ومفهوم التعبير التحرري في شكل حركة تحرر الشخصية الرئيسية من الأغلال التي أدركها (نورا، تاوم، أجي، ٢٠٢٢).

والسادس من تأليف هريساهديني، عام ٢٠٢٣م، بعنوان *Realisme Sosial Dalam Novel Zayn Barakat Karya Jamal Al-Ghitani Berdasarkan Perspektif Georg*

Lukacs. وتمثل نتائج البحث الواقع الموضوعي في شكل جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية. ويتعلق وصف الانعكاس الفني الموجود بالاضطراب الداخلي الناجم عن القهر والظلم والخوف من طلب العدالة. ويوجد وصف للتعبير النقدي التحرري في شكل جهود لدعم العدالة (حارثة دين، ٢٠٢٣).

السابع للمالكي عام ٢٠٢٢ بعنوان *Masyarakat Palestina Pasca Pendudukan Israel: Kajian Novel "Ra'aitu Ramallah" Karya Mourid Barghouti Perspektif Realisme Sosial Georg Lukacs*. وتمثلت النتائج المستخلصة في أن هناك سبع وقائع اجتماعية تتمثل في القيود المفروضة على الحركة والطرء، والظلم القانوني، والقيود وصعوبة الوصول، والقتل، وتغير الأوضاع، والاقتصاد. ثانياً، هناك خمسة حقائق تتعلق بالواقع الاجتماعي في الرواية على شكل الوضع السياسي الفلسطيني، والغموض في الحياة، وظهور جماعات المقاومة الفلسطينية، وانتهاكات حقوق الإنسان، ومسألة اتفاقيات السلام (الملك، ٢٠٢٢).

توجد أوجه تشابه واختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة. وتكمن أوجه التشابه مع الدراسات السابقة في الدراسة التي سيتم تحليلها والمنظور الذي استخدمه الباحثة كما في البحث (أماديا، بوربا، مهاراني، يهدي، وبوتيري، ٢٠٢٤؛ هداية، كريم، ورحاريوسو، ٢٠٢٤؛ براساجا وأنداياتي، ٢٠٢١؛ سوسيلواتي، راهايو، وسلسبيل، وبختيار، ٢٠٢٢؛ الملك، ٢٠٢٢؛ هارثة دين، ٢٠٢٣) وهو عن الواقعية الاجتماعية على نظرية جورج لوكاكس. أما المعادلة التالية فتكمن في نوع الموضوع الذي سيبحث فيه الباحثة كما في البحث (الملك، ٢٠٢٢؛ هارثة دين، ٢٠٢٣) وهو الرواية. بينما يكمن الاختلاف مع الدراسات السابقة أيضاً في نوع الكائنات التي سيدرسها المؤلف، وهي كائنات الأفلام (أماديا، بوربا، وماهاراني، ويهدي، وبوتيري، ٢٠٢٤)، وكائنات النصوص الدرامية (هداية، وكريم، ورحاريوسو، ٢٠٢٤؛ ونورا، وتوم، وأدجي، ٢٠٢٢)، وكائنات الشعر (براساجا وأنداياتي، ٢٠٢١؛ وسوسيلواتي، وراهايو، وسلسبيل، وبختيار، ٢٠٢٢). ويكمن

الاختلاف الآخر في محور الواقعية الاجتماعية المدروسة، أي القهر والشك (هدايات، كريم، وراهاريوسو، ٢٠٢٤)، وروح النضال (سوسيلواتي، راهايو، سالساييلا، وباختيار، ٢٠٢٢)، وبؤس قهر البروليتاريا (براساجا وأنداياتي، ٢٠٢١)، والعنف والسياسة والموت (أماديا وبوربا وماهاراني ويهدي وبوتيري، ٢٠٢٤)، والمصير المأساوي للفقراء (نورا وتوم وأدجي، ٢٠٢٢)، والمصير السياسي والاجتماعي والاقتصادي (هارثة دين ٢٠٢٣)، والمجتمع الفلسطيني (الملك، ٢٠٢٢).

استناداً إلى أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة و هذه الدراسة، يمكن تحديد موقف هذه الدراسة على أنه إضافة لاكتشافات البحث في مجال دراسة الواقعية الاجتماعية. تسعى الباحثة إلى إثراء البحث في دراسة الواقعية الاجتماعية على الروايات على نظرية جورج لوكاتش. ومن خلال الإضافة إلى النتائج البحثية لدراسات الواقعية الاجتماعية على الروايات، فإنه يبين أن الأعمال الأدبية التي تستخدم الواقعية هي تصوير لواقع المجتمع الفعلي.

ب- أسئلة البحث

- يركّز هذا البحث على تحليل الواقعية الاجتماعية في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف على نظرية جورج لوكاش. لذا، فإن إشكالية في هذا البحث تتمثل التالية:
- ١- ما شكل الواقعية الموضوعية التي تظهر في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف استناداً على نظرية جورج لوكاش؟
 - ٢- كيف يكون الانعكاس الفني للواقع الموضوعي في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف مستنداً على نظرية جورج لوكاش؟
 - ٣- كيف التعبير النقدي التحرري في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف على نظرية جورج لوكاش؟

ج- فوائد البحث

من خلال تجميع هذا البحث، أمل الباحثة أن تقدم فوائد على الصعيدين الأكاديمي والعملي. فمن الناحية الأكاديمية، يعد هذا البحث شكلاً مساهمة فكرية من الباحثة في مجال دراسة الواقعية الاجتماعية من منظور جورج لوكاش. أما من الناحية العملية، فإن هذا البحث توفد الباحثة من خلال إثراء إنتاج العلمي وتعزيز خبرة البحثية، كما يمكن أن تكون مرجعاً ودافعاً للأبحاث القادمة. بالإضافة إلى ذلك، قد يستفيد القراء من هذا البحث من خلال توسع معارفهم وإثراء قراءاتهم حول الواقعية الاجتماعية من منظور جورج لوكاش.

الفصل الثاني

دراسة نظرية

أ- الواقعية الاجتماعية

الواقعية الاجتماعية هي وصف للواقع الاجتماعي الذي يحدث فعلياً في المجتمع. حيث تعكس الواقع الاجتماعي الظروف البيئية للمجتمع في الحياة الواقعية (بوتري، ٢٠١٧). بالإضافة إلى ذلك، يتم تقديم الأعمال الواقعية بناءً على الحقائق أو وفقاً للواقع دون أي مبالغة (سوريانيجسيه ومزدلفة، ٢٠١٨). بعبارة أخرى، يمكن إثبات صحة كل ما يتم نقله. لذا، يمكن استنتاج أن الواقعية الاجتماعية تتشكل من وصف الأحداث أو الظروف الاجتماعية التي حدثت بالفعل في بيئة مجتمع مدة معينة.

دراسة الواقعية الاجتماعية هي فن يرصد العلاقة بين الواقع الاجتماعي في الأعمال الأدبية والواقع الاجتماعي الذي يحدث في الحياة الواقعية. يتم التعبير عن وجود الواقعية الاجتماعية في العمل الأدبي من خلال أفكار الكاتب التي تستند إلى البيئة المحيطة. وبناءً على هذا الفكر، فإن دراسة الواقعية الاجتماعية يمكن أن تكتشف وصف الكاتب في فهم وجود المجتمع أثناء تطور التاريخ كما يعبر عنه في عمل ما (أودريانا، ٢٠١٨).

وفقاً لهرمان ج. والويو (راؤف، ١٩٩٩) فإن الواقع الاجتماعي الذي يصوره في الواقعية الاجتماعية هو الحياة التي تعيشها الطبقة المعذبة في المجتمع. وهو في هذه الحالة يعكس معاناة العمال والفلاحين على يد الشيوعيين. والهدف من انعكاس هذه المعاناة هو إظهار الصراع الطبقي في صورة مقاومة العمال والفلاحين لمعاملة الشيوعيين للشيوعيين باعتبارهم برجوازيين أو رأسماليين. كما ذكر محمد مندور أيضاً أن الواقعية الاجتماعية هي شكل من أشكال التعبير عن الواقع الحقيقي عن روح الفرد والمجتمع الشرير.

ب- الواقعية الاجتماعية على نظرية جورج لوكاش

كان جورج لوكاش فيلسوفاً وناقداً أدبياً مجرياً ولد عام ١٨٨٥. وُلد ونشأ في أسرة يهودية ثرية، حيث كان والده مصرفياً معروفاً ووالدته من فيينا. تابع لوكاش تعليمه من خلال التنقل في جميع أنحاء المدينة، وبالتحديد في بودابست وبرلين وهایدلبرغ. وفي عام ١٩٠٦ أكمل دراسته وحصل على درجة الدكتوراه. مكث لوكاش في هايدلبرغ خلال الفترة ١٩١٢-١٩١٦ للدراسة مباشرة مع الفيلسوف الألماني هاينريش ريكت. انغمس في المدرسة الألمانية للفلسفة في بداية حياته المهنية، وخلال هذه الفترة ارتبط أيضاً بعالم الاجتماع الألماني ماكس وير (ملك، ٢٠١٨). خلّد جورج لوكاش أفكاره وكتاباتاته من خلال تأليف العديد من الأعمال الأدبية. ففي عام ١٩١٠ نشر أول كتاب له في النقد الأدبي بعنوان *Soul and Form*. ثم نشر في عام ١٩١٦ كتابه الثاني بعنوان *The Theory of the Novel*. وفي عام ١٩٢٣ نشر لوكاش كتاباً يحتوي على مجموعة من المقالات في الأدب والسياسة بعنوان *History and Class Consciousness*. ولا يمكن فصل كل عمل أنتجه عن تأثيره بنظرية كيركجارد مع هيغل، وعن نظرية ماركس مع جورج سوريل وروزا لوكسمبورغ (ملك، ٢٠١٨).

كان كتاب *Soul and Form* هو الشكل الأول لاهتمام لوكاش بالأدب، وأصبح المرحلة الأولى من تكوين فكر جورج لوكاش. ويظهر تطوير لوكاش لفكرته القائلة بارتباط الأدب بالظروف الاجتماعية في كتابه *The Theory of the Novel*. يحتوي كتاب *History and Class Consciousness* على مجموعة من الكتابات التي تستعرض المجتمع الرأسمالي. بالإضافة إلى ذلك، يشرح هذا الكتاب *History and Class Consciousness*، سواء البروليتاريا أو البرجوازية التي تناضل من أجل الحفاظ على سلطتها الطبقية (لوكاش، ٢٠١٧).

جورج لوكاش، أحد الشخصيات المركزية في علم الاجتماع الأدبي الذي طور النظرية الاجتماعية الماركسية للأدب بعد بليخانوف. وقد اتفق مع رأي بليخانوف أن الأدب هو انعكاس للصراع الطبقي (أنوار، ٢٠١٥، ص. ٥٢). بالإضافة إلى ذلك، تأثر فكر لوكاش أيضًا بأفكار ماركس في تطوير النظرية الاجتماعية الماركسية للأدب. فقد قال ماركس في منظوره عن العقل والواقع، أن كلاهما يتطلبان التبادلية. على العقل أن يسعى جاهداً ليكون قادراً على وصف الواقع، وعلى الواقع أيضاً أن يفهمه العقل ويتشربه. كما كشف أيضاً أن واقع العالم هو في الواقع أشبه بحلم طويل الأمد، ولا يحتاج إلا إلى أن يتقن العقل بوعي ليصبح الحلم حقيقة (لوكاش، ٢٠١٧).

استناداً إلى هذه الفكرة، يرى لوكاش أن وجود الوعي بين الفكر والواقع يحدد العملية التاريخية التي يجب أن تقطعها حتى تتوحد النظرية والممارسة. عندما يراد للوعي أن يتحقق في عملية تاريخية، يجب أولاً إتقانها. وإذا ما تم إتقان الوعي، فإنه يمكن أيضاً فهم المجتمع ككل ونتائجه، باعتباره موضوع الأدب الاجتماعي وموضوعه على حد سواء. عندما يتم إتقان الوعي بشكل كامل بين الفكر والواقع، تصبح النظرية والممارسة شيئاً واحداً (لوكاش، ٢٠١٧).

انتقد لوكاش الأدب الحديث لعدم تصويره لوجهات النظر الحقيقية. فالأدب الحديث يفتقر إلى المنظور الاجتماعي الصحيح، ويكتفي بعرض الحقائق دون تقديم فهم عميق. وأكد لوكاش أن المشكلة الرئيسية في الأدب الحديث هي فقدان الكلية. وجود الكلية لخلق أنواع (شخصيات) في الأدب الحديث. ووفقاً للوكاش فإنه يتفق مع إنجلز على أن الكاتب العظيم هو الكاتب الذي ينجح في خلق "شخصية إنسانية" في عمله. الشخصية هي شكل من أشكال الشخصية التي تظهر نوعية جوهر الفكر العميق لعصر ما (أنوار، ٢٠١٥).

يكشف لوكاش في كتابه *History and Class Consciousness* (لوكاش، ٢٠١٧) أن الفهم العميق للواقع الاجتماعي يتم الحصول عليه من خلال ملاحظة وقائع الحياة الاجتماعية كسياق تاريخي منظم تمامًا. لأنه في إدراك العقل نفسه، يوجد الواقع كعملية توليفية، وهو الأساس لخلق التصورات والأفكار. وحسب وجهة نظر لوكاش (أنوار، ٢٠١٥) فإن قدرة الكاتب تكمن في خبرته في وصف العالم ومشاركة تجارب الحياة وعكس تطور المجتمع الذي يعيش فيه الكاتب.

كما ذكر لوكاش أيضاً أن وجود التناقضات في حالة الواقع الاجتماعي ليس شذوذاً أو خطأ في فهم المجتمع. ومع ذلك، فإن التناقضات جزء من فهم المجتمع. بالطبع، في الواقع الاجتماعي هناك تناقضات بين النظام الطبيعي للمجتمع. تنشأ التناقضات من التضاد أو التعارض المتأصل في نظام الإنتاج. توجد نظرية لتحديد أسباب ظهور التناقضات وتطور المجتمع في مواجهة التناقضات. ليس هذا فحسب، بل يمكنها أيضاً أن تكشف عن اتجاه التطور الاجتماعي الذي سيؤدي إلى حل التناقضات التي تنشأ في التاريخ (لوكاش، ٢٠١٧).

مفهوم آخر لجورج لوكاش في فكرته عن الواقعية الاجتماعية هو الوعي الطبقي. يعتقد لوكاش أن هناك علاقة واضحة في الواقع الاجتماعي بين الوضع الاقتصادي والوعي الطبقي والنظرة إلى العالم لدى الكائنات الاجتماعية. وهذا ينعكس على نمط الإنتاج الرأسمالي، على الطبقة البرجوازية. فهي تمتلك وعياً زائفاً ولا يمكنها أن تتحول إلى وعي طبقي لأنها معاقة بعدة عوامل، منها الدولة والحرية الاقتصادية والطبقات الاجتماعية. ولذلك، يشجع جورج لوكاتش على خلق حروب أيديولوجية وصراعات طبقية في رؤيته للواقعية الاجتماعية (ملك، ٢٠١٨).

عند تأليف عمل يصور الواقع الاجتماعي، يجب أن يكون الكاتب قادراً على فهم الواقع فهماً دقيقاً. وبهذه الطريقة، يمكن للكاتب توليد الأفكار التي

تتحقق في العمل كتمثيل للواقع الاجتماعي (بوتري، ٢٠١٧). استناداً إلى الوصف السابق، فإن جورج لوكاش لديه مفهوم في فهم الواقعية الاجتماعية يتضمن:

١- الواقع الموضوعي

الواقع الموضوعي هو فهم أن الأدب الواقعي ليس مجرد تعبير ذاتي عن أفكار الكاتب أو خياله. فالأدب الواقعي يجب أن يكون قادراً على فهم جدلية الكلية في الواقع كعملية اجتماعية. الواقع الموضوعي هو الأدب الواقعي القادر على وصف المعرفة الحقيقية لما يحدث في المجتمع (لوكاش، ٢٠١٧، ص. ٤٦-٤٧).

٢- الانعكاس الفني

يشير مصطلح الانعكاس عند لوكاش (كاربانو، ١٩٩٧) إلى أن الفن هو صورة لجوهر العالم الواقعي. فالفن يبعث الحياة في العالم الواقعي من خلال عرض التفاعل بين العناصر الإنسانية والعواطف والتوقعات. وفي الوقت نفسه، فإن الفن هو أسلوب فني يعرض صورة مفصلة وكاملة للواقع.

٣- التعبير النقدي التحرري

التعبير النقدي التحرري هو شكل من أشكال نضال البروليتاريا أو الطبقات الدنيا ضد العدو، الطبقة البرجوازية أو الطبقة المضطهدة. وهو أيضاً صراع طبقة البروليتاريا ضد نفسها، ضد الآثار المدمرة لوعيها الطبقي. ستحقق الطبقة البروليتارية الحرية الحقيقية عندما تتغلب على تأثيراتها الداخلية. يتوسط الوعي الطبقي قدرة البروليتاريا على تحديد أفعالها بنفسها وبالتالي حريتها (لوكاش، ٢٠١٧، ص. ١٥٥).

الفصل الثالث

منهج البحث

أ- نوع البحث

هذا البحث هو من نوع البحث الوصفي النوعي. وفقًا Muleong في (ناسوتيون، ٢٠٢٣، ص. ٣٤) البحث النوعي يعني البحث لفهم ظاهرة ما يختبره الموضوع. كما يقول Saryono في (ناسوتيون، ٢٠٢٣، ص. ٣٤) فقد أوضح أن البحث النوعي يستخدم لتحديد ووصف وشرح ما يحدث في المجال الاجتماعي. لذا، فإن البحث الوصفي النوعي هو البيانات التي يتم جمعها ثم توظيف النظريات كمادة تفسيرية. سيتم التعبير عن نتائج تحليل البيانات عن طريق الوصف، في شكل كلمات ولغة بشكل باستخدام أساليب مختلفة.

ب- مصدر البيانات

تتكون مصادر البيانات المستخدمة في هذا البحث من البيانات الرئيسية و البيانات الثانوية. البيانات الرئيسية هي البيانات التي يتم الحصول عليها مباشرة. وتتخذ البيانات الأولية شكل بيانات أصيلة وموضوعية لأنها ستستخدم كأساس للتحليل (ناسوتيون، ٢٠٢٣، ص. ٦). البيانات الرئيسية مأخوذة من موضوع البحث، وهي رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف، التي تقع في ٣٨ صفحة. وهذه الرواية هي طبعة ٢٠٢٤ المنشورة في مؤسسة هنداوي. والبيانات المستخدمة في هذا البحث مأخوذة من الحوارات والروايات الواردة في رواية رجال ملهمون لأبي بكر يوسف.

أما البيانات الثانوية فهي البيانات التي لم يتم الحصول عليها من المصدر الرئيسي للبحث. وتعد هذه البيانات مكملات للبيانات الرئيسية، حيث تعمل على

دعم وتعزيز البيانات الرئيسية (ناسوتيون، ٢٠٢٣). تستخدم البيانات الثانوية في شكل كتب ومجلات ومواقع إنترنت المتعلقة بموضوع البحث.

ج- تقنيات جمع البيانات

تعتبر تقنيات جمع البيانات أهم خطوة في البحث، لأن الغرض من البحث هو إيجاد البيانات. وبدون معرفة تقنية جمع البيانات، لن تتمكن من الحصول على البيانات المطلوبة (سوجيونو، ٢٠١٩). يتم جمع البيانات من البيانات الرئيسية أو موضوع البحث. يمكن أن تكون البيانات التي تم جمعها من رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف في شكل كلمات وجمل وفقرات تتعلق بالبحث. أما التقنيات المستخدمة في جمع البيانات فهي القراءة و التدوين الملاحظات.

١- تقنية القراءة

قراءة رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف قراءة شاملة. والغرض من تقنية القراءة الشاملة هو أن يتمكن الباحث من معرفة مضمون الرواية في لحظة سريعة.

٢- تقنية تدوين الملاحظات

التقنية الثانية المستخدمة بعد القراءة هي تدوين الملاحظات. يقوم الباحث بتسجيل جميع البيانات التي تعتبر ذات صلة بمادة البحث. ويمكن أن تكون البيانات المسجلة على شكل جمل، أو حوارات، أو سرديات في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف.

د- تقنية تحليل البيانات

تحليل البيانات وفقاً *Bogdan* هو عملية البحث عن البيانات وتجميعها بشكل منهجي، بحيث يسهل فهمها ويمكن مشاركتها مع الآخرين (سوجيونو، ٢٠١٩، ص. ٣١٩). ويرى *Nasution* أن القيام بالتحليل هو عمل يتطلب عملاً شاقاً. فهو يتطلب قوة إبداعية وقدرات فكرية عالية (سوجيونو، ٢٠١٩، ص.

٣١٩). يتم تحليل البيانات من خلال تحليل البيانات التي تم تسجيلها أثناء عملية جمع البيانات في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف. ويهدف تحليل البيانات إلى معالجة البيانات والخروج بنتائج من صياغة المشكلة في هذا البحث. في تقنية تحليل البيانات، استخدم الباحثان نموذج *Miles* و *Huberman* (سوجيونو، ٢٠١٩، ص. ٣٢١) الذي يحتوي على ثلاثة مكونات في تحليل البيانات:

١- تقليل البيانات

اختزال البيانات يعني تلخيص البيانات وفرزها والتركيز على الأشياء المهمة (سوجيونو، ٢٠١٩، ص. ٣٢٣). في هذه المرحلة، سيتم اختزال البيانات التي تم تسجيلها بحيث تكون البيانات أكثر تركيزاً وأكثر قابلية للإدارة. في مرحلة الاختزال، يقوم الباحثة بفرز البيانات المثيرة للاهتمام والمهمة والمناسبة. سيتم حذف البيانات غير المناسبة أو غير المستخدمة. ثم سيتم تجميع البيانات التي تم فرزها بناءً على تركيز البحث الذي تم إجراؤه.

٢- عرض البيانات

وفقاً *Miles* و *Huberman* (سوجيونو، ٢٠١٩، ص. ٣٢٥)، فإن عرض البيانات النوعية غالباً ما يستخدم النص السردى. سيجعل عرض البيانات من السهل مساعدة الباحثة على فهم ما حدث. يمكن رؤية الأنماط والعلاقات في البيانات، ومن ثم يمكن التخطيط للعملية التالية. في هذه المرحلة سيتم عرض البيانات في شكل أكثر تنظيماً. سيتم وصف البيانات في شكل سردي.

٣- استخلاص الاستنتاجات والحقق منها

تتمثل المرحلة الأخيرة من عملية تحليل البيانات في استخلاص الاستنتاجات من البيانات التي تم اختزالها وعرضها. وفقاً *Miles* و

Huberman، فإن الاستنتاجات في البحث النوعي هي نتائج جديدة لم تكن موجودة من قبل. يمكن أن تكون النتائج في شكل وصف أو وصف لشيء لم يكن واضحًا من قبل، ويصبح واضحًا بعد البحث (سوجيونو، ٢٠١٩، ص. ٣٢٩). ويبحث الباحثة عن الأنماط والموضوعات والعلاقات ذات الصلة بصياغة المشكلة. ثم يتم التحقق من الاستنتاجات من خلال إعادة فحص البيانات والتثليث والمناقشة. والغرض من التحقق هو التأكد من صحة الاستنتاج.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

أ- شكل الواقعية الموضوعية في رواية رجال ملهمون

الواقعية الموضوعية هو الأساس الرئيسي للعمل الأدبي الجيد، وليس فقط أسلوب الكتابة أو الجماليات. ويرى لوكاش أن الروايات الواقعية يجب أن تعكس الواقع الاجتماعي والتاريخي بعمق وشمولية. لذلك، فإن الواقعية ليست أحد أساليب الكتابة بل هي جوهر العمل الأدبي. يجب أن يكون للرواية الواقعية فهم اجتماعي وأن ترتبط بالواقع الموضوعي أل البنية الأوسع للمجتمع. وبالتالي، فإن ال رواية الواقعية وفقا للوكاش هي الرواية التي تستطيع تصوير مجمل اليناميات الاجتماعية والتاريخية بشكل جيد (مالك، ٢٠١٨، ص. ١٩٠). يوجد في رواية "رجال ملهمون" واقع موضوعي يمكن معرفته. فيما يلي تحليل للواقع الموضوعي في رواية رجال ملهمون لأبي بكر يوسف.

١- الغزو الروسي إلى الألماني

الحقيقة الموضوعية الأولى هي أن الرواية تسرد معركة بين روسيا وألمانيا. وقد نفذت الهجوم القوات الألمانية النازية بقيادة أدولف هتلر. يوضح المقتطف التالي ذلك. وبعد الإفطار قال فيلتشنكو لأصدقائه: أيها الرفاق. لقد كشفت استخباراتنا للقيادة خطة العدو: اليوم سيهاجم الألمان سيفاستوبول. وعلينا اليوم مجرد أن نُثبت ما هو معنى حياتنا، وسُري العدو اليوم أننا رجال ملهمون؛ ملهمون بلينين وستالين، أما أعداؤنا فهم مجرد جلود بشر خاوية، محشوة بالخوف من الطاغية هتلر! — وهتف نيكولاي فيلتشنكو بحماس وهو يسطع قوة — سوف نسحقهم، سوف ننطح حثالة الطاغية! (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ٢٠).

يدور هذا الحوار على لسان "فيلتشينكوف"، المدير السياسي، بعد الإفطار قبل استئناف القتال ضد الجيش الألماني. ينقل معلومات رئيس المخابرات عن خطط الجيش

الألماني للهجوم على سيفاستوبول في وقت لاحق من ذلك اليوم. ثم صرخ مشجعاً قواته ليظهروا معنى حياتهم. ألا يخافوا من القذائف الفارغة وألا يخافوا إلا من الطاغية هتلر.

يوضح الاقتباس أن أدولف هتلر كان القائد وراء هجوم الجيش الألماني على روسيا. فقد استخدم سلطته لإرسال قواته لمهاجمة الأراضي الروسية في سيفاستوبول. لا تذكر رواية رجالون ملهمون بوضوح متى وقعت هذه الحرب الروسية الألمانية. ومع ذلك، يُعتقد أن هذا الواقع يتوافق مع حصار سيفاستوبول التاريخي الذي حدث في عام ١٩٤١. في ذلك الوقت، شنت ألمانيا غزوًا على الاتحاد السوفيتي تحت اسم عملية بارباروسا. كان هدف أدولف هتلر، قائد الغزو، مدفوعًا بكرهه للشيعية ورغبته في توفير مساحة للعيش للألمان في شرق أوروبا (فريمان، ٢٠١٨).

بالإضافة إلى هدف هتلر المتمثل في القضاء على الشيوعية والسيطرة على الأرض أيضًا، فقد ارتكب أيضًا أعمالاً بربرية ضد الشعب الروسي الذي كان أحد أهدافه. ويرد ذلك في الاقتباس التالي.

في الصباح ستستأنف المعركة. وكان أودينتسوف ينتظرها فلم يعد ثمة مجال للحياة في الدنيا بعد الآن، ولا بد من الذود عن حق الشعب الروسي الأصيل بقوة الجندي التي لا تقهر. وفكر البحار بجوار رفيقيه النائمين: «الحق معنا. ونحن في وضع صعب، ونفوسنا تتعذب. والفاشست يعملون لإمتاع أنفسهم؛ فمرة يسكرون حتى الثمالة، ومرة يسلبون فتاة شرفها، ومرة يطلقون النار علي. أما نحن فقد علمنا أن نأخذ الحياة بجدية، أعددنا أعددنا للحقيقة الخالدة. نحن قرأنا لينين. ولكني لم أقرأ كل شيء بعد، سأقرأه بعد الحرب. الحقيقة موجودة، وهي مدونة عندنا في الكتب، وستبقى ولو متنا جميعا. أما ضوء العدو الشاحب في السماء، وكل قوة الفاشية ... فهي كابوسنا الرهيب (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ١٣).

يحكي الاقتباس قصة مناجاة بحار يدعى أودينتسوف في الليل. إنه ينتظر قدوم الصباح ليحارب مرة أخرى لأنه يعتقد أنه لم يعد هناك مجال للعيش في العالم بعد الحرب.

وأيضاً، لأن الشعب الروسي يحتاج إلى وطنيين أقوياء للدفاع عن حقوقه المشروعة. أقنع البحار نفسه بتأمل أن الحق معه ومع الشعب الروسي. يقول البحار إنهم في وضع صعب ونفوسهم تتألم. إن الفاشيين يتصرفون بشكل تعسفي، إنهم يفعلون ذلك من أجل متعتهم. وأحياناً كان الفاشيون يسكرون ويسلبون الفتاة شرفها ويطلقون النار على أمثاله. كان أودينتسوف يعتقد أن كل حكم الفاشية كان كابوساً بالنسبة له وللشعب الروسي الرهيب.

يوضح الاقتباس القمع الذي مارسه الفاشيون، القوات الألمانية، على الشعب الروسي. فقد كانوا يحبون السكر والتحرش بالنساء، وكذلك إطلاق النار على القوات الروسية. في الواقع، كان سلوك الفاشيين القاسي أحد أهداف هتلر الذي كان يعتبر الاتحاد السوفيتي عدوه. كما كان يهدف أيضاً إلى تدمير الجيش الروسي والاستيلاء على موارده واستعباد سكانه (IWM، ٢٠٢١).

علاوة على ذلك، نجح هجوم القوات الألمانية في تطويق منطقة الدفاع الروسية. احتلت قوات هتلر الأراضي التي احتلها الشعب الروسي في شبه جزيرة القرم. يوضح الاقتباس التالي ذلك.

من ورائه كانت سيفاستوبول، وأمامه كان طريق دوفانكوي المسفلت. وإلى اليسار قليلاً انعطف الطريق متجهاً إلى الجنوب رأساً، نحو سيفاستوبول. وفي مقابل استدارة الطريق، على الجانب الآخر، امتد حقل شيع، ومن بعده قليلاً انتصبت التبة التي كان يحتلها الألمان. ومن فوقها كان العدو يرى المدينة... آخر حصن وملاذ للشعب الروسي في القرم (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ٧).

يذكر هذا الاقتباس بعض المواقع في المنطقة القريبة من سيفاستوبول. يتم وصف هذه المواقع بينما يراقب قائد الكتيبة الأولى الذي يدعى بوليكاروف ساحة المعركة من مسافة بعيدة من خلال منظار. يقع طريق دوفانكوي المعبّد أمامنا، وإلى اليسار قليلاً يوجد طريق ينعطف يميناً ويؤدي مباشرةً إلى سيفاستوبول، وعلى الجانب الآخر من الطريق يقع

حقل من أشجار الشيخ، وخلفه بقليل ترتفع تلة يحتلها الجيش الألماني. من أعلى التلة يمكن للألمان رؤية المدينة التي كانت آخر معقل وملجأ للروس في القرم.

يُظهر هذا الاقتباس قوات هتلر وهي تحتل الأراضي القريبة من الدفاعات الروسية. اقترب بسرعة من المنطقة التي أراد احتلالها والتي كانت تُدعى سيفاستوبول. كانت مكاناً استراتيجياً وأحد أرصفة قاعدة البحر الأسود. كانت سيفاستوبول آخر خط دفاع وحماية لشعب الاتحاد السوفيتي في شبه جزيرة القرم. في الواقع، كان الوضع في الواقع مثل اليوم الذي سبق عملية بارباروسا في عام ١٩٤١. كان الزعيم الروسي، ستالين، قد علم للتو أن جيشاً ألمانياً ضخماً قد تجمع على الحدود السوفيتية. وعندما بدأت القوات الروسية في الهجوم، فوجئ السوفييت بالهجوم المفاجئ. كانت النتيجة مدمرة للسوفييت، حيث تم تدمير قوة كبيرة على الخطوط الأمامية (فريمان، ٢٠١٨).

٢- انتصار روسيا

الحقيقة الموضوعية الثانية هي أن القوات الروسية هي التي انتصرت في الغزو الألماني لروسيا. فقد تم صد قوات هتلر بنجاح بسبب الاستراتيجية التي استخدمتها القوات الروسية لهزيمة العدو. ويتضح ذلك في الاقتباس التالي.

وركض بارشين إلى دبابه أخرى، وتشبث بحاجزها، وتمكن من ركوب الدبابه المعادية مسافة قليلة، وبعد أن سمع انفجار جسد أوديتسوف، ترك الحاجز وركض إلى الأمام سابقاً الدبابه. وهناك نضا بارشين عنه السترة وعرى بطنه بالقنبلة المربوطة عليه، لكي يرى الأعداء ذلك الذي يواجههم. ثم انتظر حتى اقتربت منه الدبابه، وارتمى بحرية وتقدير تحت الجنزير (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ٣٤).

توقفت الدبابات الأخرى، السليمة بعد، على الطريق ومشارفه. ثم تحركت بجنازيرها متجهة نحو بعضها البعض وقفلت عائدة، عبر حقل الشيخ، إلى ملجئها خلف التبة. كانت تستطيع أن تقاتل أي عدو، ولو كان أروع الأعداء. لكنها لم تعرف كيف تخوض قتالا ضد رجال جبابرة، يفجرون أنفسهم ليقضوا على عدوهم. لم تكن تعرف

كيف تتغلب على ذلك، وفي الوقت نفسه لم تشأ أن تُمنى بالهزيمة (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ٣٥).

هذا اقتباس يوضح الاستراتيجية النهائية التي استخدمتها القوات الروسية لهزيمة القوات الألمانية. فقد ضحوا بأرواحهم لإلقاء القنابل التي كانوا يضعونها على أجسادهم على الدبابات الألمانية التي كانت تتقدم نحو الدفاعات الروسية. وقد تم ذلك لأنه لم يعد هناك المزيد من القوات الروسية للدفاع عن نفسها ونفدت ذخيرتها. لم تعرف القوات الألمانية التي شهدت هذا العمل المتطرف كيفية التعامل معه. وفي النهاية، اختاروا الانسحاب بدباباتهم ومدركاتهم. وعلى الرغم من ذلك، لم ترغب القوات الألمانية في الهزيمة أمام الاتحاد السوفيتي.

لقد أظهر الاقتباس أعلاه أن روسيا انتصرت في الحرب بين الدولتين العظميين. على الرغم من أن القوات الروسية ماتت في ساحة المعركة، إلا أنها انتصرت في الحرب وتمكنت من صد قوات هتلر. صحيح أن القوات الروسية انتصرت في الحرب، لكن سبب الانتصار مختلف. يقال إن انتصار روسيا حدث بسبب عدة أمور، أولها وجود اليابان حليفة ألمانيا التي رفضت المساعدة في مهاجمة الاتحاد السوفيتي عندما هاجمت ألمانيا من الغرب. وثانياً، إرسال حلفاء روسيا، بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية، مساعدات في شكل معدات عسكرية وأغذية. وثالثاً، أجل هتلر غزو روسيا للتعامل مع التمردات في يوغوسلافيا واليونان (فريمان، ٢٠١٨).

٣- العديد من الضحايا في الحرب الروسية الألمانية

من المؤكد أن كل حرب تخلف الكثير من الضحايا. لا يقتصر الأمر على المقاتلين العسكريين فحسب، بل يتأثر المدنيون أيضاً. الحقيقة التالية هي أن العديد من الناس أصبحوا ضحايا في الحرب الروسية الألمانية. فقدوا منازلهم وعائلاتهم وحياتهم. يوضح الاقتباس التالي ذلك.

وفي طرف المدينة كان بعض السكان المدنيين ما يزالون يقطنون في أحد المساكن الجماعية لعمال البناء. ورأى فيلتشنكو امرأة تنشر الغسيل عند مدخل المسكن، وطفلين، صبيًا وصبية يلعبان لعبة ما على الأرض البيضاء. ونظر فيلتشنكو إلى الساعة... كانت الساعة الواحدة ليلاً. يبدو أن الأطفال كانوا يأخذون قسطهم من النوم نهاراً عندما تكون نيران المدفعية قليلة في هذا القطاع، وفي الليل يسهرون ويلعبون (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ١١).

يحدث هذا الاقتباس عندما عاد المدرب السياسي الذي يُدعى نيكولاي فيلتشينكوف إلى الخط الخلفى لساحة المعركة، إلى سيفاستوبول، في منتصف الليل. عاد المدرب السياسي إلى سيفاستوبول، حيث كانت مراكز الإمداد متوفرة في سيفاستوبول، لتسريع عملية نقل الذخائر. مر عبر ضواحي سيفاستوبول، حيث كان هناك عدد قليل من المدنيين الذين لا يزالون يعيشون في مجمع سكني عام لعمال البناء. كانت الساعة الواحدة ظهرًا، وشاهد المدرب السياسي المدنيين الذين كانوا لا يزالون مستيقظين: امرأة تجفف الملابس وطفلين يلعبان. وفقًا للمدرب السياسي، فإن الأطفال ينامون أثناء النهار عندما يكون هناك القليل من نيران المدفعية في القطاع، ثم يسهرون ويلعبون في الليل.

يُظهر الاقتباس حالة شعب الاتحاد السوفيتي الذي لا يزال في ضواحي سيفاستوبول، الملجأ الأخير. أي أنه يمكن ملاحظة أن منازل الشعب الروسي بخلاف الضواحي قد دُمرت بسبب هجمات العدو. وقد جعل الشعب السوفيتي من ضواحي سيفاستوبول ملجأً وملاذًا لمن نجا من السكان. يمكن أن تفسر الأنشطة الليلية الموضحة في الاقتباس يقظة الشعب السوفيتي وخوفه من نيران العدو وانفجاراته. ففي أي لحظة قد يكونون هم الضحايا التاليين.

على الرغم من أن الواقع في الرواية ليس مطابقًا تمامًا للواقع في الرواية، إلا أن الباحث سيعرض أحد الوقائع الاجتماعية التي حدثت. في صيف عام ١٩٤١، خلال

عملية بارباروسا، احتلت القوات الألمانية قرية روسية محترقة. قال هتلر إنه أراد أن يجعل العملية حرب إبادة. وجعل المدنيين يعانون، وخاصةً اليهود السوفييت (IWM، ٢٠٢١).

ب- الانعكاس الفني للواقع الموضوعي في رواية رجال ملهمون

الانعكاس الفني هو العملية المطلوبة لكي ينعكس الواقع الاجتماعي في الأعمال الواقعية. ووفقاً لجورج لوكاش، فإن العمل الأدبي الجيد هو العمل الأدبي الذي يمكن أن يعكس المجموع الاجتماعي، سواء البنية الاجتماعية أو العلاقات الطباقية أو الديناميات التاريخية. وقال أيضاً إن إبداع الأعمال الواقعية يتطلب قدرة فنية وفهماً عميقاً للواقع. يهدف التأمل الفني إلى الكشف عن الحقيقة الكامنة وراء الواقع الظاهر (لوكاش، ١٩٦٩، ص ٩٦-٩٧).

كان إيفان كراسنوسيلسكي يعمل قبل الحرب في تعويم الخشب في الأورال، طوفاً. وكان يقاتل باجتهاد وتدريب وكأنما يؤدي عملاً شاقاً ولكنه ضروري ومنفيد. وفي فترات الهدنة بين المعارك وأثناء الراحة كان يعيش في صمت، ولا يعقد صداقات حميمة مع رفاقه؛ (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص ١٦).

يصف هذا الاقتباس حياة إيفان كراسنوسيلسكي. كان حطاباً في جبال الأورال قبل الحرب. وعندما ذهب إلى الحرب، أصبح شخصاً مجتهداً ومثابراً. كان يعتقد أن القتال كان عملاً شاقاً ولكن كان لا بد من القيام به. ومع ذلك، أصبح وحيداً ولم يكن يختلط برفاقه أثناء فترات الراحة في الحرب أو أثناء الراحة.

يُظهر الاقتباس أعلاه شخصية إيفان كراسنوسيلسكي التي تتجلى في شخصية إيفان كراسنوسيلسكي كعامل من الطبقة الدنيا، نقار خشب. وهذا يعكس الواقع الاجتماعي لأحد سبل عيش الطبقة العاملة السوفيتية. ثم تعكس الشخصية الموصوفة خلال الحرب أفكار الشخص العادي المشارك في الحرب، أي الالتزام كمواطن سوفيتي. إن سلوك الشخصيات في فترة ما بعد الحرب هو انعكاس في واقعي للمشاكل الداخلية التي عانت منها نتيجة الحرب. وهذا على غرار رأي لوكاش في عكس الواقع بشكل فني لا يقتصر على وصف مظهر الفرد فحسب، بل يصف أيضاً مجمل حياته وتاريخه (لوكاش، ١٩٦٩، ص ٩٦-٩٧).

كان فاسيلي تسيبولكو يتنفس في نومه من فمه المفتوح كالأطفال. لقد كان سائق جرار من محافظة دنيبروبتروفسك، وقد خاض عدة معارك، وكان يجيد القتال بحرية، ولكنه يصبح عبوساً بعد القتال، أو في فترات الهدوء المؤقت، وذات مرة بكى. وسأله فيلتنسكو في تلك المرة بغضب: «ماذا بك؟ هل أنت خائف؟» فأجاب تسيبولكو: «لا أيها الرفيق الموجه، أنا لا أخاف شيئاً. ولكني شعرت الآن بأن أمي تحبني وتذكرني وهي تخشى أن أموت هنا... وأحسست بالشفقة عليها!» وروى تسيبولكو أنه كان يصنع في مزرعتهم التعاونية شتى الأشياء والوسائل لتيسير الحياة على البشرية؛ (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ١٥).

هذا الاقتباس عن فاسيلي تسيبولكو، سائق شاحنة من المقاطعة. كان بارعاً في القتال بسبب خبرته في العديد من الحروب. ومع ذلك، فقد أصبح متقلب المزاج في كثير من الأحيان وكان ييكي أحياناً أثناء فترات الراحة أو بعد الحرب. والسبب في ذلك هو أنه كان يشعر بالأسف على والدته التي تحبه ويتذكرها ويخشى أن يكون قد مات في ساحة المعركة. كان قبل الحرب يصنع أدوات ومرافق مختلفة في الحقول لتسهيل حياة الإنسان. يصف الاقتباس أعلاه جندياً كان لديه خلفية عادية من الطبقة العاملة من قبل. على الرغم من مهارات الشخصية القتالية الماهرة للغاية، إلا أن لديه دائماً حرباً داخلية في داخله. يمكن أن يعكس ذلك المشاعر العاطفية للجنود الذين يفتقدون عائلاتهم أثناء الحرب. يُظهر الاقتباس أن تسيبولكو اعتاد العمل لمساعدة الحياة وليس للقتل. ويعكس هذا أيضاً الجنود الذين فقدوا قيمهم الإنسانية الذين اعتادوا العمل من أجل لقمة العيش ثم أصبحوا قتلة نتيجة مشاركتهم في الحرب. يُظهر الانعكاس الفني في هذا الاقتباس شمولية الحياة ليس فقط كفرد، كما قال لوكاتش (لوكاكس، ١٩٦٩، ص ٩٦-٩٧).

كان من الصعب معرفة العمل الذي كان يمارسه يورا بارشين قبل الحرب، قبل استدعائه قبل استدعائه للخدمة في الأسطول لأنه كان يقول لهذا غير ما يقوله لذلك، بل ويقول أشياء مختلفة للشخص الواحد. لم تكن الحقيقة عن نفسه تهمه، بل كان يهيمه الخيال، وتبعاً لما يمليه خياله يقول تارة إنه كان خراطاً في مصنع المعادن في لينينجراد (وبالفعل كان ملماً بالخراطة) وتارة مهرجاً في حديقة كريفوف العامة، وتارة طباًخاً في سفينة

تجارية. وكان يملأ الاستمارات الرسمية بنفس عدم الدقة هذا؛ مما أثار كثيراً من الالتباس. وفي الحرب كان بارشين يشعر بنفسه متحرراً ولا يحس خطر الموت. كان قلبه يطفح بأحاسيس الحياة وذهنه مشغولاً بالخيال، فكانت هذه الخاصية لديه أشبه بساتر من النيران ضد مخاوف الخطر. وكان الموت لا يجد له مكاناً في هذا الكيان القوي المترع بالسعادة. جرح أربع مرات. أربع مرات اقتحم الصلب جسده، فلم يستطع أن يستقر هناك، فعاد البحار إلى الحياة أربع مرات؛ ولذلك آمن بارشين بأنه سيقى على قيد الحياة، حتى نهاية الحرب وسيشهد يوم انتصارنا (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ١٨).

تخبرنا هذه المقتطفات عن حياة يورا بارشين كرجل لم يكن مهتماً بحياته وكان مليئاً بالخيال فقط. لا يُعرف ماذا كان يعمل لكسب رزقه قبل مشاركته في الحرب. خلال الحرب أُطلق عليه الرصاص أربع مرات لكنه نجا في المرات الأربع. لقد ظل شخصاً حراً وخيالاً لدرجة أنه كان يعتقد أنه يستطيع البقاء على قيد الحياة حتى نهاية الحرب ويشهد النصر.

يصف الاقتباس أعلاه شخصية يورا بارشين، الذي ينعكس كشخص من الطبقة الدنيا يعيش حياة حرة معتمداً فقط على شخصيته الخيالية. يوضح انخراطه في الحرب وقدرته على النجاة عدة مرات شخصية هذا الشخص الذي لا يشعر بالاكتمال بسبب حالة الحرب ويتمتع بروح عالية في الحياة. تُظهر قصة برشين التاريخية أعلاه التناقض بين واقع الحرب وعالم الخيال الشخصي. ففي عالم الحرب المليء بالموت والمعاناة، يختلف الأمر في عالم الحرب المليء بالموت والمعاناة، بينما يختلف الأمر في خيال برشين الذي يقدم الحياة والأمل. يتضمن هذا المقتطف انعكاساً فنياً يظهر من خلال الشخصية التي تجلب واقع الحرب إلى الحياة. وهذا يتماشى مع فكرة لوكاش عن الرواية الواقعية التي يجب أن تُظهر مجمل الحياة (لوكاش، ١٩٦٩، ص ٩٦-٩٧).

وحل الهدوء. فمدافع العدو البعيدة ومدافع سفننا التي لم تكن تضرب من قبل إلا نادراً، كفت الآن تماماً عن إطلاق النار، وانطفأت المشاعل فوق سيفاستوبول، وأطبقت السكون إلى درجة بعثت الألم في الأذان، فسمع فيلنشنكو طرشة الأمواج على

الحاجز في الخليج. بيد أنه في هذا الصمت كان يجري عمل شاق وعاجل يقوم به أسطوات الحرب: الميكانيكيون، وعمال التجميع، والبرادون، وعمال الوقود، وعمال التركيب، وكل من يعد الآلات الحربية للعمل (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ١٤).

يصف هذا الاقتباس مساء ما بعد الحرب الذي شعر به فيلتنكوف. كان الليل هادئًا وساكنًا لدرجة أنه كان يسمع صوت الأمواج في الخليج. ولكن خلف الصمت كان خبراء الحرب يقومون بعمل شاق وعاجل. كانوا يجهزون الآلات الحربية لتكون جاهزة للاستخدام.

يعرض الاقتباس أعلاه بشكل فني سلسلة من الكلمات لوصف الجو الهادئ والسكن في الليل. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأنشطة التي يقوم بها عمال الحرب المهرة مثل الميكانيكيين وعمال التجميع واللحاميين وعمال الوقود وفنيي التركيب في منتصف الليل الصامت تعكس واقع الطبقة العاملة من الطبقة الدنيا الذين كانوا وراء الكواليس أثناء الحرب. فهم ليسوا في الصفوف الأمامية في ساحة المعركة ولكنهم يعملون على الفنيين في الخلف بلا هوادة. وعلى الرغم من أنهم كانوا غير مرئيين، إلا أن عمال الطبقة الدنيا الذين أصبحوا مؤيدين كانوا عاملاً أساسياً في استمرار الحرب. يُظهر هذا الاقتباس أن صمت الليل ليس علامة على السلام في خضم الحرب بل علامة على الاستعداد للحرب القادمة. وهذا يعود إلى فكرة لوكاتش بأن التأمل الفني يجب أن يميز الحقيقة من المظهر (لوكاكس، ١٩٦٩، ص ٩٦-٩٧).

ووصل مفوض الكتبية الأول لوكيانوف بالسيارة. واصطف. فحياهم المفوض: مرحبًا يا رفاق! ورد عليه البحارة التحية. وتفرس لوكيانوف في وجوههم ثم صمت. وبعد قليل قال: التعزيزات ستأتي فيما بعد لقد وصلوا المحطة ليلاً وهم الآن يتسلحون. أنتم الآن فصائل الطليعة الضاربة. ومن خلفكم خط مشاتنا. نتوقع أن يشن العدو هجوماً بالمدبابات. فهل ستستطيعون صدّه يا رفاق؟ هل ستتمكنون من منع العدو من الوصول إلى سيفاستوبول؟ فأجاب بارشين: كيفما كان أيها الرفيق المفوض الأول! (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ١٩).

يحكى هذا الاقتباس حوار الشخصية لوكيانوف، مفوض الكتيبة الأولى، الذي يعطي تعليمات للبحار بصفتهم جنودا. وقع هذا الحوار في الصباح عندما وصل المفوض لوكيانوف بالسيارة إلى مكان استراحة الجنود. قال لوكيانوف إن البحارة الآن في الصف الأمامي للدفاع، بينما تقع سيفاستوبول خلفهم، وهي آخر مكان يجب حمايته. وقد توقع أن العدو سيهاجم باستخدام الدبابات، وطلب من البحارة أن يصدّوا الهجوم، على أن تأتي التعزيزات لاحقاً. وقد ردّ أحد البحارة، بارشين، على أمر لوكيانوف بحزم وثبات.

تُظهر صورة شخصية لوكيانوف، الذي يُصوّر كمفوض الكتيبة الأولى، والبحارة الذين يُصوِّرون كجنود مقاتلين، البنية الاجتماعية والعلاقات الطبقية في النظام العسكري. لوكيانوف، وهو مسؤول عسكري رفيع المستوى، وصل بسيارة وتولى قيادة الجنود وأعطاهم التعليمات، ويُصنّف على أنه من الطبقة العليا من العمال. أما البحارة الذين أصبحوا جنوداً فهم في موقع الطاعة، وقد أجابوا بأوامر حازمة، ويُصنّفون على أنهم من الطبقة الدنيا من العمال. كما يعكس هذا الاقتباس واقع الحرب كما يظهر في ظروف حياة الجنود في الخطوط الأمامية، والضغط التي يواجهونها، والقائد الذي يواجههم. ويظهر الانطباع الفني أيضاً من خلال تصوير الشخصيات، والجو العام، وبنية السرد التي تتضمن الحوار.

في نصف الليل انتقل الموجّه السياسي نيكولاي فيلتشينكو والبحار يوري بارشين من الملجأ إلى الخندق. وأبلغهم فيلتشينكو أمر القيادة: ينبغي احتلال موقع على طريق دوفانكوي؛ إذ يوجد هناك جسر ترابي، والمناخ هناك أقوى من هذا السفح الأجرد، وينبغي الصمود هناك حتى هلاك العدو. وعلاوة على ذلك ينبغي عليهم قبل طلوع الفجر أن يفحصوا الأسلحة ويستبدلوها بأخرى جديدة إذا كانت القديمة غير صالحة أو غير ملائمة، ويحصلوا على الذخيرة (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ١١).

يتضمن هذا الاقتباس التعليمات التي قدّمها نيكولاي فيلتشينكو، وهو الموجّه السياسي، إلى البحارة في منتصف الليل. طلب فيلتشينكو من البحارة أن ينتقلوا إلى موقع أكثر استراتيجية في طريق دوفانكوي، حيث يوجد جسر قديم يتمتع بدفاع أقوى مقارنةً بالسفح القاحل الذي كانوا فيه. كما طلب منهم التأكد من حالة الأسلحة، واستبدال

الأسلحة الثقيلة، والحصول على الذخيرة قبل طلوع الفجر. وكان عليهم أن يصمدوا هناك حتى يتمكنوا من هزيمة العدو.

يُظهر الاقتباس أعلاه بوضوح البنية الطبقية الاجتماعية من خلال شخصية القائد السياسي الذي يعطي التعليمات، في حين أن شخصية البحار مثل يوري بارشين يتلقى التعليمات وينفذها. وهذا يعكس العلاقة الطبقية الحقيقية داخل هيكل المؤسسة العسكرية. بالإضافة إلى ذلك، يوضح الاقتباس نشاط الجنود العاديين من الطبقة العاملة العسكرية الذين يُطلب منهم التحرك ليلاً، والبحث عن مواقع استراتيجية للمعركة، وتجهيز الأسلحة، والاستعداد للتضحية بأرواحهم دفاعاً عن الأرض. ويُجسّد ذلك نضال أبناء الطبقة الدنيا في إطار النظام العسكري للدولة.

يتوافق هذا الاقتباس مع نظرية جورج لوكاش من خلال عكسه للواقع الموضوعي للحرب، وإظهاره للبنية والعلاقات الطبقية التي تُجسد شمولية المجتمع (لوكاش، ١٩٦٩، ص ٩٦-٩٧).

وأخرجت الشيء من ذيل ثوبها ووضعت على الأرض وأخذت المجرفة من أخيها وبدأت تحفر. ونظر الصبي إلى ما أحضرته أخته. ورفع من الأرض كتلة طينية طولها حوالي شبرين، تشبه قليلاً جسد إنسان. وكانت على الأرض، ستة أجساد مثلها؛ أحدها بدون رأس واثنان بدون سيقان؛ فقد تفتت. وقال الصبي بحزن: إنها سيئة. الناس ليسوا هكذا. فأجابت أخته. بل يوجد ناس هكذا. الدبابات هرسهم، كل واحد بطريقة مختلفة (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ١٢).

يُظهر هذا الاقتباس فتاة تُخرج كُتلاً من الطين تُشبه شكل الإنسان، ويبلغ طولها شبرين، وتبدو مدمرة؛ فبعضها بلا رأس، وبعضها بلا أرجل. وتُشير الفتاة إلى أن هذا التشويه في الأجساد البشرية سببه الدبابات.

الاقتباس أعلاه يُعدّ شكلاً من أشكال الانعكاس الفني من خلال استخدام الرمزية. فكتل الطين التي تشبه هيئة الإنسان تمثل رمزاً يُجسّد واقع الضحايا الذين تَهشّمت أجسادهم نتيجة ويلات الحرب. بالإضافة إلى ذلك، يُظهر الاقتباس انعكاساً لحالة الواقع

النفسي للمجتمع، وخصوصًا الأطفال الذين شهدوا مآسي الضحايا أثناء الحرب. وهذا يتماشى مع رأي جورج لوكاش بشأن الانعكاس الفني، الذي ينبغي أن يكشف الحقيقة الكامنة وراء الواقع الظاهري (لوكاكس، ١٩٦٩، ص ٩٦-٩٧).

وقال بارشين محنًا من عاداته في الشرب بعد الأكل: يا للشيطان، لقد عطشت! ليس هناك أفضل من القتال، ففيه لا ترغب في شيء! وما إن تبدأ حياة السلم حتى تجد نفسك دائمًا راغبًا في شيء ما ... مرة في الأكل، ومرة في الشرب، ومرة في النوم، ومرة تشعر بالملل، ومرة ... (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ٢٨)

وهذا الاقتباس هو ما قاله برشين بعد انتهائه من الأكل. وشعر بالانزعاج عندما شعر بالعطش الذي كان من عاداته أن يشرب بعد الأكل. ونتيجة لحياته التي انضم فيها إلى عالم المعارك، فقد تغيرت أفكاره عن الحياة الهادئة. يكشف برشين أيضًا أنه يفضل عالم المعركة.

وعدد بارشين بالتفصيل ما يحتاج إليه الشخص في حياة السلم، حتى إن هذا الشخص لا يجد متسعًا للعيش لأنه مشغول دائمًا بتلبية احتياجاته. واتضح أن المقاتل هو وحده الذي يحيا حياة حرة سعيدة عندما يخوض المعركة الضارية ... فحينذاك لا يحتاج إلى الشرب أو الأكل، كل ما يحتاجه أن يبقى حيًا، وتكفيه هذه السعادة وحدها ... (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ٢٨)

قال إن كونك مقاتلاً يخوض معارك شرسة هو أن تعيش بحرية وسعادة، دون الحاجة إلى أي شيء آخر. السعادة في أن تكون مقاتلاً هي مجرد الحاجة إلى البقاء على قيد الحياة.

من الاقتباس أعلاه، هناك انعكاس للبنية الاجتماعية من خلال تجربة الشخصية. ولا يقتصر الاقتباس على التجربة الشخصية فحسب، بل يظهر الاقتباس أيضًا التجربة الجماعية للجنود المشاركين في الحرب. وهذا يعكس البنية الاجتماعية الأوسع بين المجتمعات المتحاربة والمجتمعات المسالمة أو بين العسكريين والمدنيين. يوضح الاقتباس أعلاه أيضًا وعي الشخصية بالظروف المعيشية، من خلال مقارنة الحياة السلمية بالحياة في زمن

الحرب. مع الإشارة إلى أن الحياة السلمية تتطلب دائماً شيئاً ما يجعلها لا تشعر بالحرية. في حين أن حياة الحرب محاطة بالخطر دائماً، إلا أنها تشعر بالحرية لأنها تحتاج فقط إلى البقاء على قيد الحياة. هذا انعكاس أيديولوجي يُظهر التناقض بين الواقع الاجتماعي السلمي وواقع الحرب الوحشي. وفقاً لفكر جورج لوكاتش الذي يرى أن الواقعية الاجتماعية يجب أن تعكس الواقع الموضوعي وتحتوي مجمل المجتمع (لوكاتش، ١٩٦٩، ص ٩٦-٩٧).

ج- التعبير النقدي التحرري في رواية رجال ملهمون

الوعي الطبقي هو الحساسية تجاه الدور التاريخي للطبقة وإدراكه (لوكاتش، ٢٠١٧، ص ١٤٣). إن بروز فهم الوعي الطبقي لدى الطبقة الدنيا أو البروليتاريا يمكن أن يساعدها على التحرر من المعاناة التي يوفرها رأس المال أو الطبقة العليا (لوكاتش، ٢٠١٧، ص ١٤٧). الطبقة السفلى أو البروليتاريا التي أدركت الوعي الطبقي وفهمت الأزمة التي تمرّ بها، طبقة البروليتاريا ستكون قادرة على نقد الجوانب المنحرفة (لوكاتش، ٢٠١٧، ص ١٤٨).

تجد النقد الاجتماعي والوعي الطبقي في رواية رجال ملهمون من خلال الشخصيات المشاركة فيها. من خلال الوعي الطبقي الموجود في الشخصيات، يمكن معرفة أفعال التحرر الطبقي لتغيير حالة المجتمع والمعاناة التي يعيشها.

ونظر أودينتسوف إلى رفاقه... تسيبولكو وبارشين نائمان، وكراسنوسلسكي نائم أيضاً وقد اخترقت الرصاصة صدره، والمفوض نائم إلى الأبد. ما أصعب مرقدهم على الأرض القاسية؛ فليس لمثل هذا العالم ولدتهم أمهاتهم وأنشأهم شعبهم، وليس لكي تنتزع العظام من أجساد أطفالهم. وتنهد أودينتسوف: ما أكثر ما ينبغي عمله في الدنيا بعد الحرب، بعد انتصارنا، إذا ما أردنا أن يصبح العالم مقدساً وحيّاً، إذا ما أردنا ألا يتحول قلب الجندي الذي مزقه الحديد في الحرب إلى رفاتٍ منسي (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص ١٤).

كان أودينتسوف يراقب رفاقه وهم نائمون في الليل. كان بعضهم قد أصيبوا بالرصاص، والبعض الآخر من المفوضين الذين لقوا حتفهم. كان الجنود يستريحون على الأرض الصلبة، وأودينتسوف يتأمل في المصاعب التي ما كان ينبغي أن تحدث عندما ولدوا وترعرعوا في العالم. لم يكن يتوقع أن يعيشوا ليخوضوا حربًا، بل كان يتوقع تغييرًا للأفضل بعد انتهاء الحرب، حتى لا تُنسى معاناة الجنود.

يعكس الاقتباس أعلاه شخصية الجندي كضحية للحرب الذي يدرك وعي البنية الاجتماعية للقمع. يتم التعبير عن وعي الشخصية من خلال التعبير عن رفض عنف الحرب، وأن الجنود لا يولدون ويكبرون ليقتلوا بل ليعيشوا ويساهموا في صنع حياة أفضل. يستخدم هذا الاقتباس أيضًا الجهاز المجازي 'مرقه الحديد' للكشف عن فظائع الحرب التي تصور المعاناة الجسدية والنفسية الشديدة، خاصة بالنسبة للشباب. ثم تظهر بعد ذلك شخصية تعبر عن دعوة للتغيير التاريخي في أعقاب الحرب. وأن الكفاح لا يتوقف فقط بعد هزيمة العدو، بل هناك مسؤولية أخلاقية واجتماعية لاحقة تعطى لإعادة بناء الإنسانية وعالم أفضل. إن مثل هذه التغييرات تكرم الجنود الذين عانوا وقاتلوا ولم ينسهم التاريخ.

ومضى فيلتشينكو إلى مقصده. «شقيقتاي أيضا تلعبان الآن لعبة الموت في مكان ما بأوكرانيا — فكر الموجه السياسي، وتحرك في قلبه الحزن المألوف والوحشة القديمة إلى دار أبيه المدمرة — ولكنهما في الغالب لم تعودا تلعبان؛ فقد ماتتا ... ينبغي أن تُنسى الحياة لمن علموا الأطفال لعبة الموت ... أنا نفسي سأنسيهم الحياة!» (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ١٢).

هذا الاقتباس هو تعبير عن مشاعر فيلتشينكو الداخلية بعد رؤية الأطفال يلعبون لعبة الموت بدمى طينية تشبه الأجساد البشرية. وفي طريقه إلى مركز توريد الذخيرة، فكر فيلتشينكو في إخوته وأخواته الذين كانوا يلعبون أيضًا لعبة الموت في أوكرانيا. تذكر فيلتشينكو أيضًا صدمة منزل والده المدمر. كانت عائلته قد ماتت. كان مصممًا على جعل أولئك الذين علموا الأطفال لعبة الموت ينسون الحياة. حتى أنه كان يتدخل للقيام بذلك بنفسه.

هناك وعي بالطبقية والتاريخ يظهر في الاقتباس أعلاه. فالشخصية المصدوم من المنزل المدمر وموت عائلته في الماضي يدل على أن الحرب هي حدث هو جزء من البنية التاريخية للقمع الذي لا يزال يتكرر. بالإضافة إلى ذلك، هناك وعي أيديولوجي تظهره الشخصية بأن الأعداء العسكريين ليسوا فقط الأعداء العسكريين الذين يجب محاربتهم، بل الأيديولوجيات التي تقبل الحرب. في الاقتباس أعلاه، هناك تعبير عن انتقاد بنية السلطة، أي الشخصية التي تلوم أولئك الذين يغرسون ثقافة العنف في المجتمع، وخاصة في جيل الشباب. وتدعو الشخصية إلى التغيير من خلال العمل على إلغاء السلطة القاسية من خلال جعلهم ينسون الحياة.

وتصور فيلتشنكو الوطن كحقل ينمو فيه البشر، الأشبه بأزهار مختلفة الألوان، وليس بينهم زهرة واحدة تشبه الأخرى تمام الشبه؛ ولذلك لم يستطع أن يفهم الموت أو يُسلم به. فالموت يقضي على ما ظهر إلى الوجود مرة، ولم يكن له مثيل، ولن يتكرر أبداً. ولا يمكن للأسى على الشهيد أن يكون سلوى وعزاء. ولهذا كان فيلتشنكو يقف هنا ... من أجل أن يوقف الموت، ولكيلا يكابد الناس أحزاناً لا عزاء لها. ولم يكن يدري بعد، ولم يجرب كيف ينبغي أن يلقي الموت هو نفسه ويعانيه، كيف ينبغي أن يموت بحيث تخور قوى الموت بعد لقائه (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ١٨).

هذا الاقتباس هو تعبير عن الأفكار الداخلية لشخصية فيلتشنكو الذي يتخيل الوطن كحقل ينمو فيه البشر مثل الزهور بمختلف أنواعها. البشر كائنات فردية لها خصائصها الخاصة التي لا يمكن مقارنتها ببعضها البعض. لذلك، يرفض فيلتشنكو قبول الموت الذي يقضي على البشر الذين لا يمكن تعويضهم. كما رفض أيضاً الاحتفال بالموت في الحرب، لأن حزن موت المحارب لا يمكن استخدامه كتسلية. لذا، أراد كجندي أن يقاتل من أجل وقف الموت الذي من شأنه أن يمنع البشرية من المعاناة التي لا شفاء منها. أراد أن يدافع عن الحياة. وعلى الرغم من أن فيلتشنكو لم يذق طعم الموت بعد، إلا أنه يأمل في موت لا يكون عبثاً، حتى فيما وراء معنى الموت نفسه.

يعكس الاقتباس أعلاه الصوت الداخلي للشخصية في مقاومة البنية الطبقيّة وأيديولوجية الحرب التي تتجاهل قيمة الحياة. كما يظهر تعبيراً عن رفض قسوة الحرب والاحتفاء بالموت. وتعبّر الشخصية عن الوعي الطبقي والإحساس الإنساني بأن الحروب لا تُخاض من أجل النصر فحسب، بل من أجل وقف الموت غير الضروري والمعاناة الطويلة.

وقال المفوض: ينبغي صد العدو وسحقه! سيفاستوبول خلفنا، وأمامنا وطننا الكبير كله، روسيا الخالدة. والعدو مثل دودة الشعر يتغلغل في عمق أرضنا، التي لا حياة لنا بدونها... فلنحصد العدو هنا بالنار! ولنقاتل كما قاتل الروس من سالف العصور... حتى آخر رجل آخر، وآخر رجل حتى آخر قطرة دم، حتى آخر نفس! (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ١٩).

هذا المقتطف هو عبارة عن توجيهات أعطها قائد الكتيبة الأولى بعد أن قدم طلباً للبحارة. جاء التوجيه في شكل كلمات تحفيزية لتحفيز معنوياتهم. تذكيرهم بأن العدو طفيلي يغزو الأراضي الروسية. لقد تضرر وطنهم كثيراً لدرجة أنه يجب هزيمة العدو وتدميره. دعا مفوض الكتيبة الأولى البحارة إلى القتال لاستئصال العدو بالحرب مثل الأبطال الذين سبقوهم، حتى آخر رجل، حتى آخر رجل، حتى آخر رجل، حتى آخر رجل.

يوضح الاقتباس أعلاه الوعي التاريخي السياسي ضد الاضطهاد الأجنبي. تقول الشخصية إن العدو يستعمر وطنهم. من الواضح أن الاقتباس أعلاه يعبر عن روح المقاومة لدى الشعب للحفاظ على وجوده التاريخي والثقافي. وهناك حركة تحرر وطني تدعو الناس إلى المخاطرة بحياتهم من أجل حرية وطنهم.

يا رفاق، أريد أن أقول لكم إن المعركة ستكون صعبة. أريد أن أقول لكم إننا لا نستطيع

أن ننسحب، سوف نقاتل هنا حتى العظام (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ٢٩).

هذا الاقتباس هو تعجب أحد الجنود لجنود آخرين من أنهم يجب أن يستمروا في القتال، ولن يتراجعوا حتى لو كلفهم ذلك حياتهم. لأنهم كانوا يواجهون معركة صعبة. علاوة على ذلك، عبّر أيضاً عن حماسه للآخرين عن حماسه لمواجهة العدو.

وقال فيلتشنكو: يا رفاق! أقول لكم يا أصدقائي إن قلبي يشعر الآن بما تشعرون به، ولهذا فأنتم تفهمونني جيداً. إنني آمركم أن تصمدوا على هذه الأرض ولا تموتوا حتى نقاتل طويلاً، وإلى أن نسحق هنا دبابات العدو وعظامه! (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ٢٩).

وأعرب عن مشاعر زملائه الجنود الذين يواجهون المعركة. وأكد أن على الجنود أن يصمدوا في وجه العدو ويصمدوا بكل ما أوتوا من قوة حتى يتمكنوا من تدمير آليات العدو ومعداته القتالية وإبادة أعدائهم.

إن الاقتباس أعلاه هو انعكاس في للواقع الموضوعي الذي يصف أجواء ساحة المعركة التي عاشها جنود الحرب. فهو يُظهر روح النضال للقتال ضد قمع العدو. ليس فقط كواجب عسكري، ولكنه يصف الوعي الوجداني الذي يتمتع به كل فرد كفعل لتحرير الذات وتغيير الظروف الاجتماعية المضطهدة بسبب الحرب. وهذا يتوافق مع فكر لوكاش في الواقعية الاجتماعية التي تقول بوجود وعي طبقي للبنية الاجتماعية التي تدرك الظروف الاجتماعية التي تحدث في المجتمع (لوكاش، ٢٠١٧، ص ١٤٨-١٤٧).

وامتلأت أبدانهم قوة فأحسوا بأنفسهم قادرين على إنجاز عمل كبير، إنهم لم يولدوا لكي ينفقوا حياتهم ويدمروها في التمتع الفارغ بها، بل لكي يعيدوها ثانية للحق ولأرض وللشعب... ليعطوا أكثر مما أخذوا ساعة الميلاد، كيما يتضاعف مغزى الوجود البشري. فإذا لم يتمكنوا الآن من قهر العدو، وإذا ما استشهدوا دون أن ينتصروا عليه، فلن يتغير في الدنيا شيء بعدهم، وسيكون الموت مصير الشعب والبشرية. وراحوا بعدهم يتطلعون إلى الدبابات الزاحفة عليهم ويتوقون أن تسرع في زحفها، ولم يكن في وسع شيء أن يشفي غليلهم سوى القتال الضاري (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ٢٩).

يشرح هذا الاقتباس حالة ومشاعر الجنود الذين يواجهون معركة شرسة. إن وجود الجنود في ساحة المعركة لا يعني أنهم لا يخافون مما يواجهونه. ومع ذلك، فإنهم يقوون بعضهم بعضاً، حتى يتمكنوا من التغلب على هذه المخاوف. إنهم ممثلون بالثقة لمحاربة العدو والقضاء عليه. يمتلئ الجنود بالأمل في استعادة الوطن، واستعادة معنى الإنسانية، وتغيير جيل الوطن من بعدهم.

يُظهر الاقتباس أعلاه التعبير التحرري الذي يمتلكه الجنود من خلال الشعور بالوطنية والتضامن. هناك وعي الشخصية من خلال امتلاكها روحاً عالية لقتال العدو والتحرر من الظلم والاضطهاد. لقد حملوا الدمار وأزهقوا أرواحهم فقط من أجل النضال وإخلاص الجنود للوطن. بالإضافة إلى ذلك، يريد الجنود هزيمة العدو ليس من أجل المتعة الشخصية، بل من أجل تغيير مستقبل الشعب واستعادة الإنسانية. يتوافق شكل الوعي والعمل من أجل التحرير من أجل تغيير الأوضاع الاجتماعية في هذا الاقتباس مع الأفكار التي عبّر عنها لوكاش (لوكاش، ٢٠١٧، ص ١٤٧).

ومرت قذيفة معولة بجوار رأس كراسنوسيلسكي، فاستشاط المقاتل غيظاً من احتمال أن يقتله الفاشست وصرخ في الدبابة بصوت رهيب، ناسياً أن أحداً هناك لن يسمعه، ثم ألقى بزجاجة على جسد الدبابة المميت بحركة حادة محكمة التسديد، وأبجسته نيران الحريق. وبقيت لديه زجاجة حارقة واحدة. وألقى بنفسه في حفرة؛ لأن دبابة جديدة دُ؛ اندفعت نحوه متخطية الدبابة المشتعلة. والآن أدرك كراسنوسيلسكي شعور الرضا بالتسديد؛ فقد دمر دبابتين، وبوسعه أن يدمر واحدة أخرى، وبذلك يقلل من الموت في الدنيا ويخفف عن البشر. وكأنما كان كراسنوسيلسكي، بتدميره للعدو، يجمع الخيرات، وكان يدرك جدوى عمله (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص. ٣١).

يشرح هذا الاقتباس عن غضب الجندي كراسنوسيلسكي تجاه العدو الذي كاد أن يقتله برصاصة. فانتقم بشتن عدوه على الرغم من أنه كان يعلم أنه سيتجاهله تمامًا. لم يشعر كراسنوسيلسكي بالرضا والانتصار إلا عندما انتقم بإلقاء قنبلة مصوّبة جيداً على الدبابة التي دمرتها. لقد أدرك أن أفعاله يمكن أن تقلل من الوفيات وتخفف العبء على البشرية.

من الشرح أعلاه، يُظهر الاقتباس وجود الوعي الاجتماعي الذي يصوره التعبير الداخلي للشخصية عن إدراكها أن فعل تدمير آلة حرب العدو هو محاولة للبقاء على قيد الحياة وتقليل عدد القتلى. كما أنه يحتوي على نقد ضمني للقوى الفاشية ونظام الحرب الذي يتسبب في موت جماعي. بالإضافة إلى ذلك، تُظهر الروح التي تظهرها الشخصية

تعبيراً تحريراً، أي شجاعة تدمير آلة القتل، ونضال الشعب لتحرير نفسه والمجتمع من القمع. وهذا يتماشى مع رأي لوكاش في أن المجتمع في الأعمال الواقعية الاجتماعية يجب أن يكون لديه وعي الشخصية بالمضطهدين من قبل نظام السلطة (لوكاش، ٢٠١٧، ص ١٤٧).

هيا نسحقهم أيها القائد! وإلا فسأذهب وحدي! ... أنا لم أحب الشعب أبداً كما أحبته الآن؛ لأنهم يقتلونهم. إلى أي درجة أوصلونا ... لقد أصبحت وحشاً! صب في فمي البارود من الطلقات وسأفجر بطني فيهم! (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص ٣٢).

الاقتباس أعلاه هو دعوة الجندي لتدمير العدو الذي حوّل إلى وحش. لقد ضحى بحياته حتى يتمكن من تفجير الأعداء بنفسه. هذا مظهر من مظاهر حبه للأشخاص الذين قُتلوا أكثر من حبه لأي شخص آخر. هناك تعبير آخر لجندي آخر عن الوضع المخوف بالمخاطر الذي عاشه، كما في الاقتباس التالي.

ودمدم بصوت خافت: هيا إلى الموت! ليس في الدنيا الآن ما هو أفضل (أبو بكر يوسف، ٢٠٢٤، ص ٣٢).

تشعر الشخصية المحاربة بمشاعر مختلطة بسبب الوضع الراهن، وتفضل الشخصية المحاربة الموت لأنه يعتقد أن هذا هو الخيار الوحيد الأفضل في العالم الذي تم تدميره. ويوضح شرح الاقتباسين أعلاه الوعي الطبقي الذي تظهره الشخصية العاطفية التي ترى البشر يُقتلون نتيجة الحرب. وهذا يمثل أيضاً وعي الطبقة الدنيا تجاه الظلم الذي يقع على جانبهم. ويظهر وصف النقد للواقع الاجتماعي من خلال الشخصية العاطفية التي تشعر بأنها تحولت إلى شخص فظيع بسبب نظام الحرب. وهناك تعبير تحرري للشخصية التي ترغب في تدمير نظام الظلم حتى لو كان ذلك يعني التضحية بنفسه. وهذا يكشف أيضاً عن نظرة تراجمية لحياة الحرب، أي خواء معنى الحياة، فالحرب سلبت منه كل شيء. وهذه سمة تتوافق مع تعبير لوكاش النقدي التحرري الرفض للظلم في المجتمع (لوكاش، ٢٠١٧، ص ١٤٨-١٤٧).

الفصل الخامس

الخاتمة

أ- الخلاصة

بعد إجراء البحث والتحليل، يمكن للمؤلف أن يكتشف الواقعية الاجتماعية المستندة إلى نظرية جورج لوكاتش الواردة في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف. تحكي الرواية أحداث الحرب بين روسيا وألمانيا في حصار سيفاستوبول. ولذلك، سيخلص الكاتب إلى نتائج التحليل الذي تم إجراؤه باستخدام عناصر نظرية جورج لوكاتش وهي الواقع الموضوعي، والتأمل الفني، والتعبير النقدي التحرري.

١- شكل الواقع الموضوعي في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف إلى تصوير العالم أو الأحداث والمجتمع والظروف الاجتماعية التي يتم خلقها كما لو كانت معروفة على غرار الواقعي. وتشمل الجوانب المعروضة تصوير المكان، والشخصيات، وأجواء البيئة المحيطة.

٢- الانعكاس الفني على الواقع الموضوعي في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف يتم تصويره بعمق. فهي لا تظهر السطح فقط، بل تكشف عن جوهر الحرب وحالة المجتمع من خلال تصوير الشخصيات المميزة ومجمل الأحداث في الرواية. تعكس الرواية الواقع الموضوعي بدلاً من مجرد عرض لمحة خاطفة، بحيث يمكن للقارئ أن يفهم السياق الموضوعي ويشعر بمشاعر وتجارب الشخصيات في رواية رجال ملهمون.

٣- يظهر التعبير النقدي التحرري النقدي الوارد في رواية "رجال ملهمون" لأبي بكر يوسف في الشخصية المميزة من خلال التعبير الداخلي الفردي. يهدف التعبير النقدي التحرري في هذه الرواية إلى الكشف عن التناقضات الخفية. النقد الذي يأخذ شكل التعاطف والأمل والوعي بالكرامة الإنسانية في خضم الدمار. إنه يشجع القراء على فهم الواقع وإحداث التغيير والتحرر.

ب- التوصيات البحث

استنادًا إلى البحث الذي أجراه المؤلف حول الواقعية الاجتماعية في رواية رجال ملهمون لأبي بكر يوسف استنادًا إلى نظرية جورج لوكاكس، لا تزال هناك أوجه قصور تظهر في الدراسة واستخدام النظرية. يأمل المؤلف أن يكون هذا البحث مفيدًا للأكاديميين والقراء. كما يأمل المؤلف أيضاً أن يساعد هذا البحث الكتاب المستقبلين الذين سيدرسون رواية رجال ملهمون أو يستخدمون نظرية الواقعية الاجتماعية لجورج لوكاتش. الاقتراح الذي يمكن أن يشارك به المؤلف في هذا البحث هو مواصلة دراسة هذه الرواية المرتبطة بالواقع التاريخي ككل.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

- يوسف، أ. ب. (٢٠٢٤). رجال ملهمون. هنداوي.
- الملك، ي. (٢٠٢٢). المجتمع الفلسطيني بعد إحتلال اسرائيل : دراسة في رواية رأيت رام الله لمريد البرغوثي واقعية الإجتماعية جورج لوكاش. حث العلمي. كلية الاداب والعلوم الإنسانية. جامعة مولان مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
- حارثة دين، أ. (٢٠٢٣). الواقعية الاجتماعية يف رواية الزين بركات جلمال الغيطاين على ضوء جورج لوكاش. رسالة ماجستير غري منشورة. جامعة مولان مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

المراجع الإندونيسيا

- Al-Amien, H. (2024). Realisme Sosial Sebagai Mazhab Sastra Arab. *Diwan : Jurnal Bahasa dan Sastra*, 96-106.
- Amadiyah, D., Purba, D. E., Maharani, R., Yuhdi, A., & Puteri, A. (2024). Realitas Sosial Dalam Film Miracle In Cell No 7 Kajian Realisme Sosial Georg Lukacs. *Pragmatik : Jurnal Rumpun Ilmu Bahasa dan Pendidikan*, 221-230.
- Anwar, A. (2015). *Teori Sosial Sastra*. Yogyakarta: Penerbit Ombak (Anggota IKAPI).
- Arifin, M. Z. (2019). REALITAS SOSIAL DALAM NOVEL PULANG KARYA LEILA S. CHUDORI: PERSPEKTIF REALISME SOSIALIS GEORG LUKACS. *BEBASAN*, 301-312.
- Audriana, S. (2018). Representasi Realitas Sosial dalam Novel Tan Karya Hendri Teja: Perspektif Realisme Sosialis Georg Lukacs. *BAPALA*, 1-10.
- Hidayat, R., Karim, M., & Rahariyoso, D. (2024). Realisme Sosial dalam Naskah Drama Belum Tengah Malam Karya Syaiful Affair: Kajian Sosiologi Sastra Georg Lukacs. *Kajian Linguistik dan Sastra*, 53-64.
- Jason, A. (2023, Januari 23). *Essaypro.com*. Diambil kembali dari Essaypro.com: <https://essaypro.com/blog/modernism-in-literature>

- Jr, J. G. (2009). *Moma*. (Pers Universitas Oxford) Dipetik Februari 20, 2025, dari Moma:
https://web.archive.org/web/20150514084512/http://www.moma.org/collection/theme.php?theme_id=10195#top
- Junita, F. D., & Gischa, S. (2022, Maret 24). *Kompas.com*. Diambil kembali dari Kompas.com:
<https://www.kompas.com/skola/read/2022/03/24/143000769/aliran-aliran-dalam-dunia-sastra>
- Karyanto, I. (1997). *Realisme Sosialis Georg Lukacs*. Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama.
- Lukacs, G. (2017). *Dialektika Marxis: Sejarah & Kesadaran Kelas* (II ed.). (R. Kusumanintatri, Penyunt., & I. R. Muzir, Penerj.) Jogjakarta: Ar-Ruzz Media.
- Maliki, Z. (2018). *Rekonstruksi Teori Sosial Modern*. Yogyakarta: Gadjah Mada University Press.
- Mantooth, K., Stewart, S., & Wilkerson, G. (2023, November 21). *Study.com*. Diambil kembali dari Study.com: <https://study.com/learn/lesson/social-realism-definition-characteristics-examples.html#>
- Nasution, A. F. (2023). *Metode Penelitian Kualitatif*. Bandung: Harfa Creative.
- Nora, M. Y., Taum, Y. Y., & Adji, P. (2022). KONSEP-KONSEP REALISME SOSIALIS DALAM DUA NASKAH DRAMA KARYA UTUY TATANGSONTANI: PERSPEKTIF SOSIOLOGI GEORG LUKACS. *SINTESES*, 62-72.
- Prasaja, Y. A., & Andayani, A. (2021). PUISI-PUISI PERLAWANAN WIJI THUKULDALAM PERSPEKTIF REALISME SOSIALIS GEORG LUKACS. *TANDA : Jurnal Kajian Budaya, Bahasa dan Sastra*, 1-10.
- Putri, M. P. (2017). Realitas Sosial Dalam Novel Kelomang Karya Qizink La Aziva (Kajian Realisme Sosialis Georg Lukacs). *Bapala*, 1-11.
- Rauf, F. (1999). Memperkenalkan Macam-macam Aliran dalam Sastra. *Al Turas : E-Journal UIN Jakarta*, 15-28.
- Simaremare, J., Asbari, M., Santoso, G., & Meilanta, R. (2023). Sastra Menjadi Pedoman Sehari-hari Telaah Singkat Karya Sastra Menurut Para Ahli. *Jupetra : Jurnal Pendidikan Transformasi*, 57-60.
- Suaib. (2016). Realisme Sosial dan Pertentangan Kelas Sosial dalam Novel Entrok Karya Okky Madasari (Kajian Sosiologi Karl Marx). *eprints: repository software Universitas Negeri Makassar*, -.

- Sugiyono. (2019). *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*. Bandung: ALFABETA.
- Surur, M. (2023). *Bentangan Sastra Arab & Barat*. Yogyakarta: Cantrikpustaka.
- Suryaningsih, I., & Muzdalifah, E. (2018). Nilai Persahabatan Dalam Novel Banat Ar-Riyad Karya Raja' As-Sani' (Kajian Realisme Sosial Lukacs). *Konferensi Internasional Bahasa Arab*, 289-296.
- Susilawati, E., Rahayu, I., Salsabila, A. H., & Bahtiar, A. (2022). Realisme Sosial Dalam Potret Seorang Komunis Karya Sabar Anantaguna. *Stiliska: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra*, 122-131.

سيرة ذاتية

أليفة إسلامية بايو خير النساء، ولدت في ماكسسار تاريخ ٣ فبراير ٢٠٠٤ م. درست في المدارس الابتدائية مختلفة ثلاث مرات وتخرجت من المدرسة الابتدائية الحكومية واتوكيدي ٠١ سنجاساري سنة ٢٠١٥ م، ثم التحقت بالمدرسة المتوسطة الإسلامية المعارف ٠١ سنجاساري وتخرجت سنة ٢٠١٨ م. التحقت بالمدرسة الثانوية الإسلامية المعارف سنجاساري وتخرجت سنة ٢٠٢١ م، ثم التحقت الباحثة بالجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج واشتركت في قسم اللغة العربية الأدبها، كلية العلوم الإنسانية حتى أكملت دراستها وتخرجت سنة ٢٠٢٥ م.

